



PROVISIONAL

S/PV.2487

25 October 1983

ARABIC



الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والثمانين بعد الألفين والأربعمئة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك

يوم الثلاثاء ، ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٣ ، الساعة ٢٢/٣٠

( الأردن )	السيد صلاح	الرئيس :
السيد ترويانوفسكي	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	الأعضاء :
السيد شاه نواز	باكستان	
السيد ناتورف	بولندا	
السيد أكابو	توغو	
السيد نفوايلا ميلا كالندا	زائير	
السيد ماشينغادزي	زمبابوي	
السيد لينغ كنغ	الصين	
السيد سينكلير	غيانا	
السيد لوييه	فرنسا	

.../...

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إيداعها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

83-61288/A

السيد غاوتشي	مالطة
سير جون طومسون	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية
السيد تينوكو فونسيكا	نيكاراغوا
السيد فان دير ستويل	هولندا
السيدة كيركباتريك	الولايات المتحدة الأمريكية

افتتحت الجلسة في الساعة ٢٣/١٠اقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال .

الحالة في غرينادا

رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من ممثل نيكاراغوا في مجلس الأمن (S/16067)

الرئيس : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسائل من ممثلي الجماهيرية العربية الليبية وجرينادا وفنزويلا وكوبا والمكسيك واليمن الديمقراطية يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة فاني أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

أدعو ممثل غرينادا الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي الجماهيرية العربية الليبية وفنزويلا وكوبا والمكسيك واليمن الديمقراطية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناءً على دعوة الرئيس ، شغل السيد جاكوبز ( غرينادا ) مقعدا على طاولة

المجلس وقام السيد التريكي ( الجماهيرية العربية الليبية ) والسيد مارتيني أودانيتا

( فنزويلا ) والسيد روا كوري ( كوبا ) والسيد مونيوز ليدو ( المكسيك ) والسيد الأشطل

( اليمن الديمقراطية ) بشغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس : يبدأ مجلس الأمن نظره الآن في البند المطروح على جدول

الأعمال .

ان مجلس الأمن يجتمع استجابة للطلبين الواردين في الرسالتين المؤرختين في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ والموجهتين الى رئيس المجلس من ممثل نيكاراغوا في مجلس الأمن ، أولاها معممة في الوثيقة S/16067 وقد تلقى أعضاء المجلس صورا من الرسالة الثانية وهي ستعمم بوصفها الوثيقة S/16072 وذلك في الساعة السادسة من صباح الغد . كما أن الوثيقة S/16068 معروضة على أعضاء المجلس وهي تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس المجلس من ممثل الجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة . وأود أن ألفت انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقة S/16069 التي تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من ممثل نيكاراغوا في مجلس الأمن .

وقد تلقى أعضاء مجلس الأمن صورا من الرسائل التالية التي ستعمم بوصفها وثائق لمجلس الأمن في الساعة السادسة من صباح الغد : رسالتان مؤرختان في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وموجهتان من الممثل الدائم لسانت لوسيا لدى الأمم المتحدة وستنشران في الوثيقتين S/16070 و S/16073 ؛ رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم بالوكالة لغرينادا لدى الأمم المتحدة وستنشر في الوثيقة S/16075 ؛ رسالة مؤرخة في ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية وستنشر في الوثيقة S/16076 . المتكلم الأول هو ممثل المكسيك وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد مونيوز ليدو ( المكسيك ) ( ترجمة شفوية عن الاسبانية ) : السيد

الرئيس ، أرحب برئاستكم لأعمالنا بفعالية وحيدة وهما سمتان مميزتان لكم دائما . وأود أن أشكر أعضاء المجلس لتكرمهم بتلبية طلب حكومة المكسيك للاشتراك في هذه المناقشة ذات الأهمية المباشرة لبلدان منطقتنا .

ان الأحداث التي أدت الى هذا تعيد الى الأذهان السوابق المؤلمة في تاريخ شعوب أمريكا اللاتينية وتأتي في أعقاب منازعات وتوترات تؤثر تأثيرا حادا على السلم والأمن في أمريكا الوسطى والكاريبي .

ان المجلس ينعقد في حالة طوارئ شديدة . ولقد كان من المستحب أن ينعقد هذا الاجتماع قبل وقوع الأحداث التي يؤسفنا انها قد وقعت بالفعل . ان هناك سوابق هامة لاجراءات وقائية اتخذها المجلس . وعلى الرغم من أن هذه الاجراءات قد لا تساعد دائما فانها حالت دون انتهاك أحكام الميثاق ونهبت الرأي العام الدولي وكانت هاديا لهذه الهيئة في اتخاذ اجراءات تالية .

وسوف نواصل التأكيد على حاجة المجلس الى أن يقوم في الوقت المناسب بالنظر في الأحداث الوشيكة الوقوع التي تدخل في اطار صلاحيات المجلس . لحوالي اسبوع الان ما فتئت وقائع تحدث في جنوب الكاريبي وتؤدي بالمرء الى افتراض وجود خطر على سلامة غرينادا . ولسوء الحظ فان المجلس لم يكن في موقف يسمح له باتخاذ اجراء مبكر في الوقت الذي كان مستحبا . اننا نواجه أمرا واقعا . لقد قامت قوة عسكرية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية - مدعمة من أنتيغوا وبربودا وبربادوس و دومينيكا وجامايكا وسانت فنسنت وجزر غرينادين وسانت لوسيا - بالرسو على أرض غرينادا وقامت بالاعتداء على سكانها آتية بأسباب ، عامة وخاصة ، تعتبر غير مقبولة على الاطلاق .

ان ما يحدث هنا يعد انتهاكا واضحا للقواعد الأساسية للقانون الدولي . ان هذا العمل عمل عدواني سافر ضد السيادة الإقليمية لدولة . كما يعد تدخلا واضحا في الشؤون الداخلية لبلد آخر . وهذا كذلك انكارا ظاهرا لحق الشعوب في تقرير المصير . وتدوين المكسيك دون تحفظ التدخل والغزو العسكري اللذين لا مبرر لهما على الإطلاق . ان الاحداث التي أشير اليها هنا هي دون أدنى شك انتهاك للمبادئ الأساسية للأمم المتحدة ، وخاصة الفقرة ٤ من المادة الثانية من الميثاق ، التي تنص على ما يلي :

"يمنع أعضاء الهيئة . . . عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة . . . " . ولا يمكن ، بمقتضى الاتفاقات الإقليمية ، أن تكون هناك وسيلة لاضفاء الصيغة الشرعية على مثل هذه الأحداث . فميثاق منظمة الدول الأمريكية ينص في المادة ١٨ على أنه :

"ليس لدولة أو مجموعة من الدول الحق في التدخل ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ولاى سبب من الأسباب ، في الشؤون الداخلية أو الشؤون الخارجية لأى دولة أخرى " .

وليس هناك اتفاقية أو اتفاق أو تفاهم دون اقليمي يمكن أن يتعارض مع هذه القواعد . ان ميثاق منظمة دول شرقي الكاريبي ينص على اتخاذ تدابير دفاعية مشتركة فقط ضد العدوان الخارجي . ويستند أساسا الى المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ، التي تنص كشرط لمثل هذه التدابير على وجود " هجوم مسلح " من الخارج ، وهذا لا ينطبق بالطبع على هذه الحالة . فضلا عن ذلك ، فان جميع هذه الصكوك لا تجيز تدخل دولة أخرى في الشؤون الداخلية للمنطقة .

لقد ناشد المجتمع الدولي مرارا جميع الدول بأن تقدم اسهاما ايجابيا في سبيل تسوية سلمية لتفازية للنزاعات في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي . وان الجهود التي اضطلعت بها عدة بلدان من أمريكا اللاتينية لتحقيق لهذا الهدف لا بد أن يتم تأييدها عن طريق وقف التدخل الاجنبي والخطر الكامل للتهديد باستخدام القوة أو استخدامها .

والنظر الى الآثار الحساسة التي قد تحملها هذه الأحداث على التطورات المقبلة في المنطقة وعلى العمليات الداخلية في بلدان أمريكا اللاتينية ، فاننا نحث مجلس الأمن على أن يتخذ التدابير اللازمة لسحب القوات الأجنبية على الفور . ولا بد أن يترك شعب غرينادا وحده ليقدر بحرية شكل حكومته ، دون تدخل أجنبي .

ان الأحداث التي نشير اليها جزء من حلقة التهديدات والضغط الرامية الى الحد من ممارسة شعوب المنطقة لحقوقها الوطنية . ان النداءات من أجل الوفاق والنهوض بنظام متعدد الأوجه يمكن أن يؤدي الى التصالح ويتضمن العمليات الملائمة لكل شعب من شعوب أمريكا الوسطى ولكل شعب من شعوب الكاريبي ، ويهدو أن الالتفات الى هذه النداءات يتضائل أكثر فأكثر من جانب الذين يسعون الى فرض نظام من الخارج يتوافق مع مصالحهم الخاصة .

اننا نمربأوقات عصية بصفة خاصة ، ان أن النزعة الى استخدام القوة في السعي من أجل تحقيق توازنات جديدة للقوى تصبح أكثر حدة من ذي قبل . ان هذا يحدث نتيجة شلل نووى هش مزعوم ويتخذ صورة أعمال عدوانية مستمرة ضد البلدان النامية التي تفتقر الى الوسائل اللازمة لتأمين دفاعها عن النفس .

وانا ما استمر هذا التصعيد ، فان تطبيق ميثاق الأمم المتحدة بمجموعه سيترك معلقا . ستكون توقعات الاستقلال والتقدم بين الدول النامية لافية ماطلة . وسيصبح الأمن الجماعي في فوضى ، وسيتراد اقتراب نشوب الصراع العالمي أكثر فأكثر . من الأساسي أن يتم وضع حد نهائي لهذا السباق الرامي الى السيطرة الاستراتيجية والعسكرية عن طريق فرض نماذج سياسية وسيطرة التزمّت الايديولوجي . يجب أن يسود التعقل السياسي وكذلك روح التعايش المتحضر ، ويجب تطبيق قواعد القانون الدولي بوصفها خطوطا ارشادية ثابتة لمسلك العلاقات بين الدول .

الرئيس : أشكر ممثل المكسيك على الكلمة الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد تينوكو فونسيكا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : اليوم اهتز

الرأى العام العالمي من التقارير الصحفية التي أفادت بتنفيذ مخططات مسبقة وضعتها حكومة الولايات المتحدة لغزو جزيرة غرينادا الصغيرة بمساعدة سياسية واشتراك رمزي لقوات مــــن بلدان أخرى في المنطقة . وان الهدف من ذلك الاشتراك هو اضعاف الشرعية على عمل يفتقر في واقع الأمر اليها .

ان هذا العمل يمثل دليلا آخر على المبادئ التي تستند اليها السياسة الخارجية للولايات المتحدة . وهو عرض حي لما ينطوى عليه مفهوم المصالح الحيوية للولايات المتحدة من خطر على البلدان التي انتشلت نفسها ، لأسباب تتعلق بتنميتها ، من سيطرة الولايات المتحدة وأصبحت بلداً مستقلة . بيد أنه يعتبر في المقام الأول الشكل الملموس لمفهوم النظام القانوني الدولي الذي ، وفق عقلية الحكومة الحالية للولايات المتحدة ، يجب أن يأخذ في الاعتبار أمن هذا البلد وحده ، بصرف النظر عن مدى اتساع التفسير الذي يمكن أن يعطيه قادتها لذلك المفهوم ، كل وفقاً لأخلاقياته .

ان غرينادا دولة في المجتمع الدولي وعضو في منظمة البلدان الأمريكية وعضو في الأمم المتحدة . وكونها تنتمي الى منظمات دون اقليمية لا يقلل من واجباتها ولا يؤثر على حقوقها بموجب ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي الأخرى . ان الفرض مــــن المنظمات دون الاقليمية ليس ، ولا يمكن أن يكون ، التشجيع على انتهاك مبادئ وقواعد القانون الدولي ، أو تيسير انتهاكها ، كما لا يمكن أن يكون تشويه المعاهدات والاتفاقيات السارية المفعول أو تفسيرها بنية سيئة .

ان رئيس الولايات المتحدة استند ، في محاولة يائسة لاضفاء الشرعية على الأعمال العسكرية التدخلية ضد غرينادا ، الى المعاهدة التي تأسست بموجبها منظمة دول الكاريبي الشرقية ، وهي أنتيغوا وبربودا ، ودومينيكا ، وسان فنسنت وجزر غرينادين ، وسان كريستوفر ونيفيس ، وسانت لوسيا ، وغرينادا ، ومونتسيرات . على أنه من غير المقبول الاستناد الى معاهدة أو تفسيرها على نحو يتيح ايجاد حالة تدخل في الشؤون الداخلية لغرينادا .



**أعود الآن الى المحاولات الرامية الى تبرير عمل لا يمكن الدفاع عنه على الاطلاق .**

"ان حق كل دولة في حماية نفسها وفي العيش بالطريقة التي تريد هــ  
لا يحيزلها أن ترتكب أفعالا تعسفية ضد أى دولة أخرى ."

ولا نفهم كيف يمكن لحكومة الولايات المتحدة ان تتفادى المعنى الحقيقي لهذه القاعدة المنصوص عليها في صك قانوني هي من الموقعين عليه ؟

اننا نتمسك بأن منع حكومة وشعب غرينادا من ممارسة الحقوق التي تمنحها لهما المادة ٣ من ميثاق منظمة البلدان الأمريكية ومنعها من التمتع بحماية المادتين ١٩٥٢ و٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ومن حماية الأحكام الأخرى ذات الصلة للقانون الدولي ، هو عمل غير

عادل ؛ وان الذين يسمحون للولايات المتحدة أن ترتكب هذا العمل القائم على التدخل والفرز نيابة عنهم يشاركون في المسؤوليات التاريخية التي تترتب على ارتكاب ذلك العمل . ولا نستطيع أن نتجاهل الأخطار التي تتعرض لها جميع البلدان المستقلة في العالم حيث يستند الى معاهدات غير ذات صلة ، بطريقة تتناقض مع أى منطق قانوني لتهميت حالة الأمر الواقع التي تشكل انتهاكا لجميع المفاهيم المقبولة عالميا للسيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي ، بينما تتجاهل ، من ناحية أخرى ، الاتفاقات والمعاهدات التي تدعو الى شكل معين من السلوك الدولي .

ومن الواضح ان جميع الذرائع التي قدمتها الحكومة الامريكية في هذه الحالة غير مقبولة أى : حماية مواطني الولايات المتحدة في الجزيرة ، والرغبة في تفادي المزيد من الغرض ، والمساعدة في استعادة النظام والمؤسسات الدستورية والديمقراطية .

هالامس أعلن الناطق الرسمي باسم الرئيس ريغان أن مواطني الولايات المتحدة ليسوا في خطر في غرينادا . اضافة الى ذلك طلب اقرباء مواطني الولايات المتحدة المقيمين في غرينادا من رئيس الولايات المتحدة ألا يتخذ أية خطوة متسورة قد تعرض حياتهم للخطر .

وسيكون من الصعب على القوات المتدخلة أن تتفادى مثل هذه الفوضى أو تتمكن من استعادة النظام في غرينادا حيث أن الغرض الأساسي لها فرض خطط عن طريق الحكومات التي تتعشى مع المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة . ويجب أن نتذكر أن الأهداف هي فرض ما يطلق عليه " بالديمقراطية الأمريكية " ، وهي التي كانت أساسا لتدخل الولايات المتحدة في غواتيمالا وكوبا والجمهورية الدومينيكية وشيلي وهي في الوقت الحاضر تحدد الأعمال السرية والصريحة التي توجه ضد دولة نيكاراغوا .

وعلى أية حال لا يمكن أن تكون هناك حجة تبرر مثل هذا التدخل المخزى ضد دولة ذات سيادة . هناك وسائل وطرق أشار اليها القانون الدولي يمكن لأية دولة أن تستخدمها في حالات النزاع بين دولتين أو أكثر ولكن ليست هناك ما يشير الى حق التدخل . ولدى الولايات المتحدة عدد من الصكوك القانونية والاتفاقات والمعاهدات التي يمكنها أن تستخدمها بطريقة متحضرة لتسوية النزاعات أو الصعوبات التي تعتبر نفسها متأثرة بها .

ان المادة الرابعة من معاهدة ٢٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩٣٦ التي وقعت عليها الولايات المتحدة والتي هي ملتزمة بها تحدد حقوق الدول في حالات قيام نزاع . وقد لا يكون الوقت متأخرا لتتعلم روسيا من أماكن أخرى في العالم . تقول المادة الرابعة : " ان الأطراف المتحاكمة توافق على أنه في حالة قيام نزاع بين دولتين أو أكثر ، فإن عليهما ان يسعيان من أجل تسوية في إطار الاحترام المتبادل لحقوقهما المتبادلة . ولهذا الغرض يلجأان الى المفاوضات الدبلوماسية المباشرة أو للمعليات البديلة من وساطة ، ولجان تحقيق ، ولجان توفيق ، ومحاكم تحكيم ، وقضاة ، وفقا لما هو منصوص عليه في المعاهدات التي يكونان طرفين فيها . وتم الاتفاق أيضا على أنه في حالة تعذر التوصل الى تسوية للنزاع من خلال المفاوضات الدبلوماسية ، واذا ما اضطرت الدولة الى اللجوء الى الاجراءات الأخرى المنصوص عليها في هذه المادة ، فانها سوف تحيط الدول الموقعة الأخرى علما بهـذه الحقيقة وسير المفاوضات " .

في التدخل العسكري في غرينادا انتهكت الولايات المتحدة أيضا معاهدة عدم  
الاعتداء\* والتوفيق المعقودة في ريودي جانيرو والموقعة في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر  
١٩٣٣ . وتنص المادة الأولى من هذه المعاهدة على ما يلي :

" تعلن الأطراف المتعاقدة انها تدين حروب العدوان في علاقاتها  
المتبادلة وعلاقاتها مع البلدان الأخرى وأن تسوية أية نزاعات أو أية خلافات قد  
تنشأ فيما بينها من أي نوع لن تتم الا بالوسائل السلمية التي يقرها القانون الدولي".

والمادة ٣ من نفس المعاهدة التي تعد الولايات المتحدة طرفا فيها وملزمة بها تنص على  
ما يلي :

" في حالة عدم تطبيق دولة داخلية في أي نزاع للالتزامات المشار اليها  
في المواد السابق ذكرها ، فان الأطراف المتعاقدة تلتزم ببذل قصارى جهدها  
من أجل الحفاظ على السلام . وتحقيقا لهذا الغرض ، فانها كدول محايدة سوف  
تتخذ نهجا مشتركا للتضامن وسوف تعمل على اللجوء الى الوسائل السياسية  
والقانونية والاقتصادية التي ينص عليها القانون الدولي . وسوف تستخدم تأثير  
الرأي العام دون اللجوء بأي حال من الأحوال الى التدخل الدبلوماسي أو  
السلح ."

ان حكومة الولايات المتحدة بتدخلها وغزوها لغرينادا قد انتهكت أيضا اتفاقية  
الحفاظ على السلام والأمن المعقودة في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٦ ، وهي نافذة  
المفعول وملزمة للولايات المتحدة منذ ٢٥ آب/أغسطس ١٩٣٧ ، والبروتوكول الإضافي لها  
الخاص بعدم التدخل ينص في المادة الأولى على ما يلي :

" تعلن الأطراف المتعاقدة أنه من غير المقبول تدخل أية دولة منها بصورة  
مباشرة أو غير مباشرة لأي سبب مهما كان في الشؤون الداخلية أو الخارجية لأي  
طرف من الأطراف الأخرى ."

وفضلا عن ذلك انتهكت الولايات المتحدة الأحكام التالية لميثاق منظمة الدول

الأمريكية فالمادة ١٨ منه تنص على ما يلي :

" ليس من حق دولة أو مجموعة من الدول أن تتدخل مباشرة أو بصورة غير مباشرة لأي سبب كان في الشؤون الداخلية أو الخارجية لأية دولة أخرى . ولا يحظر هذا المبدأ القوة المسلحة وحدها ولكن أيضا أى شكل آخر من أشكال التدخل أو أية محاولة تهدد ضد شخصية الدولة أو مكوناتها السياسية والاقتصادية والثقافية " .

وان الولايات المتحدة ، بغزوها لغرينادا ، قد انتهكت المادة ٢٠ التي تنص

على ما يلي :

" ان أراضي أية دولة لا يجب أن تعرض ولو مؤقتا للاحتلال العسكري أو لتدابير استخدام القوى الأخرى من جانب دولة أخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، مهما كانت الأسباب " .

وهذا يعني حظر ذلك ولو لمدة خمسة أو ستة أيام . وتنص المادة ٢١ من نفس ميثاق منظمة الدول الأمريكية على ما يلي :

" ينهني على الدول الأمريكية في اطار علاقاتها الدولية ألا تستخدم القوة

الا في حالة الدفاع عن النفس طبقا للمعاهدات القائمة السارية المفعول " .

أخيرا ، تنص المادة الثانية ، فقرة ٤ من ميثاق الأمم المتحدة على ما يلي :

" يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال

القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على

أى وجه آخر لا يتفق ومقاصد " الأمم المتحدة " .

لقد تم التوقيع على كل المعاهدات والاتفاقات المشار اليها سابقا من جانب

الولايات المتحدة ، التي ادرجتها وزارة خارجيتها ضمن المعاهدات السارية في الوقت

الحاضر . وهذا يعني أنه وفقا للمادة ٦ من دستور الولايات المتحدة ، فان هذه تشكل

" القانون الأسمي للبلاد " ، وهو مفهوم ينطوي على التزام أعضاء حكومات الولايات المتحدة

بالتقيد بهذه المعاهدات والاتفاقات وتطبيقها بالتالي يستخلص من انتهاكها أن الحكومة

الحالية للولايات المتحدة لم تدخل الولايات المتحدة فحسب في عداد الدول المنتهكة للقانون دوليا بل انها أدت أيضا بالولايات المتحدة الى انتهاك دستورها الخاص وقوانين بلدها .

من المزعج ان نجد أن استخدام القوة يلجأ اليه بصورة متزايدة ، مع التدخل العسكري في الشؤون الداخلية للدول . ان الحكومات المعادية لتحرير الشعوب تستمر في انتهاك استغلال وسيادة وسلامة أراضي البلدان .

وفي وقتنا هذا ، يجب علينا فقط أن نتذكر بعض الجوانب ذات الصلة بتاريخ اعمال العدوان والتدخل التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد امريكا اللاتينية . وسوف أتوخس —————  
الايجاز وأقدم بضع أمثلة رئيسية فقط .

في عام ١٨٤٨ أصدر الرئيس بولك أوامره للقوات لاحتلال المكسيك المعروفة الآن بتكساس ، وبذلك بدأت حرب المكسيك ، وقامت الولايات المتحدة بضم الأراضي المتنازع عليها بالإضافة الى كاليفورنيا ونيومكسيكو وذلك في أعقاب النصر الذي حققته في عام ١٨٤٨ .  
وفي عام ١٨٥٤ قامت القوات البحرية بتدمير مدينة كريستون بنيكاراغوا وذلك في محاولة للتأثير لوزير خارجية امريكا الشمالية المحتجز في ذلك البلد .

وفي عام ١٨٥٥ حضر ويليام وولكر الى نيكاراغوا لضم امريكا الوسطى كلها الى الولايات المتحدة الامريكية . وقد أعلن ويليام وولكر نفسه رئيسا وإعاد العبودية الى نيكاراغوا ، أقصد العبودية الحقيقية . وفي العام نفسه ، أعلن العقيدان كيني وفاينز أن ما يسمى بمنطقة سان خوان ديل نورتي المستقلة قد أصبحت أراضي تابعة لنيكاراغوا .  
وفي عام ١٨٧٣ — فقط لاعطاء بضع تواريخ ذات اشارة — وأثناء نضال بنما من أجل استقلالها من كولومبيا تدخلت قوات امريكا الشمالية في ذلك البلد وجرت هناك عمليات انزال في ١٨٨٥ و ١٩٠١ و ١٩٠٢ و ١٩٠٣ .

وفي عام ١٨٩٨ قامت القوات البحرية بغرض حصار على الموانئ الكوبية خلال الحرب الاسبانية الكوبية ، في حين كان الجيش والمتطوعون مجموعة واحدة .  
وفي عام ١٩٠٤ انزلت قوات البحرية في انكون ونقاط أخرى في بنما . وكان ذلك في نفس السنة التي أعلن فيها ثيودور روزفلت عن " اضافة روزفلت " وبعبارة أخرى ، سياسة القوة الخارقة .

وفي عام ١٩٠٩ تدخلت الولايات المتحدة في نيكاراغوا بالاطاحة بحكومة الجنرال خوزيه سانتوس زيلايا عن طريق عملية " نوكنوت " ذات السمعة السيئة .  
وفي عام ١٩١٤ وبغية ضمان تسديد قرض هايتي ، نزلت القوات البحرية في الجزيرة وسارت حتى البنك الوطني وقامت بنقل نصف الذهب الى الولايات المتحدة .

وفي عام ١٩١٤ ، أمر الرئيس ويلسون القوات البحرية بقصف واحتلال مدينة فيراكروز خلال عدوان غير معلن ضد المكسيك .

وفي عام ١٩٢٦ عادت القوات البحرية ، الى احتلال نيكاراغوا ، بعد أن تركت البلاد لبضعة أشهر . وقد استمر هذا الاحتلال العسكري الجديد حتى عام ١٩٣٣ عندما أرغمت القوات الأمريكية على الانسحاب في وجه المقاومة البطولية لجيش الدفاع للسيادة الوطنية الذي قاد ، اغستو ساندينو .

وفي عام ١٩٥٤ قامت الولايات المتحدة عن طريق وكالة الاستخبارات المركزية —————  
بالاتاحة بحكومة الجنرال جاكوب اربينز في غواتيمالا .

وفي عام ١٩٦١ قامت البعثة العسكرية التابعة لأمريكا الشمالية بانقلاب ضد مجلس القيادة المدني في السلفادور وهو مجلس ذو طابع وطني .

وفي عام ١٩٦١ قام جيش في المنفى تحت اشراف الولايات المتحدة بفنزوكوسا في خليج الخنازير وكان مصير هذا الفنزو الفشل .

وفي عام ١٩٦٤ شنت قوات أمريكا الشمالية ، التي تتخذ من منطقة قناة بنما قاعدة لها ، هجوما على مظاهرة وطنية وقتلت ٣٠ فردا من أبناء بنما .

وفي عام ١٩٦٥ أنزل ٢٢٠٠٠ فرد من القوات في الجمهورية الدومينيكية خلال الاضطرابات المدنية في ذلك البلد .

وفي عام ١٩٧٩ طالب وزير خارجية الولايات المتحدة في الاجتماع الاستثنائي السابع عشر لمنظمة الدول الأمريكية بتدخل عسكري في نيكاراغوا من أجل احباط النصبر الشعبي السانديني .

وقد هبطت طائرات عمودية أمريكية في كوستاريكا للتدخل في حربنا من أجل التحرير .

ان تاريخ التدخلات هذا ، الذي يتنافى مع المعاهدات والاتفاقيات التي ارتبطت بها الولايات المتحدة وانتهكتها ، يقودنا الى أن نتساءل ما هو المبرر لذلك وما هو المبرر لفزونا ؟ وتحت أي ذريعة فرضت علينا المعاهدات ؟ وما هو المبرر لمركز الوصاية الذي



فرض علينا ؟ . لقد كان ذلك يتم على أساس نظرية " الأمن القومي " للولايات المتحدة مهربين بذلك تدخلاتهم بحجة حماية مواطني الولايات المتحدة وحماية الأرواح البريئة والسيطرة على القوضى والمساعدة على استتباب النظام وإقامة مؤسسات أمريكية الطابع ، وبالتالي ، وكنتيجة لذلك ، استحداث سياسات ومبادئ مثل مبادئ مانيفيست ديسيني ومونرو والقوة الخارقة—ودبلوماسية الدولار .

تبجع الجنرال سميدلي د. بتلر وقال مايلي :

" قضيت ٣٣ عاما وأربعة أشهر في الخدمة الفعلية كعضو في التـــــــــــــــــــــــــــــــــوات  
المتحركة لبلادي ؛ في سلك البحرية . . . خلال تلك الفترة أمضيت معظم وقتي في  
العمل في الشؤون المالية لحساب وول ستريت والمصرفيين . لقد كنت ابتزازيــــــــــــــــــــــــا  
لخدمة الرأس مالية . . . لقد ساعدت على جعل المكسيك . . . مكانا آمنا من أجل  
مصالح أمريكا الشمالية النفطية في عام ١٩١٤ . وقد ساعدت على جعل هايــــــــــــــــــــــــيتي  
وكوبا مكانين جيدين لأبناء ناشيونال سيتي بانك ، ووجدوا دخلا هــــــــــــــــــــــــاك . . .  
ومن عام ١٩٠٥ حتى عام ١٩١٢ ساعدت في تثقية نيكاراغوا من أجل انترناشيونال  
بانكينغ هاوس اوف براون برنرز . وفي عام ١٩١٦ عملت على اجلاء الموقف فــــــــــــــــــــــــي  
جمهورية الدومينيكية من أجل مصالح السكر لأمريكا الشمالية . وفي عام ١٩٠٣ ساعدت  
على جعل هندوراس المكان المفضل لشركة امريكان فروت . "

قالت ممثلة الولايات المتحدة في هذا المجلس بتاريخ ٢٥ آذار/مارس ١٩٨٣ — من هذا العام ، وبعبارة أخرى ، في قبولها لسياسات التدخل البغيضة التي تنتهجها بلدها ، انها ، لسوء الحظ ، كانت دولة جديد اشملت أى ممارسة للتدخل لوقت طويل . وذكر ذلك الوفد :

( تكلم بالانكليزية )

"ليس للولايات المتحدة بالفعل أية نية لغزو أى أحد أو القيام بأى عمل

مسلح ضد ای اُحد اواحتلال ای بلد آخر . "

(واصل کلمتہ بالاسبانیة )

لقد ذكر هذه الكلمات نفس الوفد وفي هذا المجلس منذ بضعة اشهر فقط . لذلك فانه من الحرى بنا تذكر الاجتماع السابع لرؤساء دول او حكومات بلدان حركة عدم الانحياز الذى أبرز أهمية ايلاء انتباه خاص الى ايجاد تسويات سلمية للمنازعات القائمة بين الدول الأعضاء في الحركة . وقد قيل ان الكثير من المنازعات أو الخلافات قد نشأت بسبب الدول الاستعمارية السابقة أو كانت نتيجة عدم التوازن المفروض من الخارج ، ولم تكن نتيجة مبيتة من جانب الدول المعنية بالعداء المضطرم بينها . ان الجهود الرامية الى تحاشي هذه الحالات واقامة علاقات دولية متساوية بين الدول كانت من الحوافز الرئيسية على انشاء حركة عدم الانحياز . وان البشرية جمعاء تشهد اليوم صدق وحسن نية الولايات المتحدة فـي مجلس الأمن .

لقد تم غزو غرينادا ويجرى الآن ذبح شعبها . لقد أريق الدماء البريئة ويعرض أمن جميع أفراد شعب غرينادا للخطر . وفي هذا الصدد ، أود أن أقرأ عليكم البيان الذى أصدرته وزارة الخارجية في جمهورية نيكاراغوا نتيجة لأحداث هذا اليوم . جاء في البيان مايلي :

" تدین وزارة خارجية جمهورية نيكاراغوا أشد الاذانة غزو الولايات المتحدة الأمريكية لغرينادا الذى لا يمكن تأويله إلا باعتباره عدوانا جديدا على شعوب منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي وانتهاكا لحق الشعوب غير القابل للتصرف في تقرير مصيرها دون أى تدخل أجنبي .

" ان غزو الولايات المتحدة الأمريكية لغرينادا هو أحد مظاهر الفطرسية الامبريالية التي تدل على أن حكومة الولايات المتحدة تتصرف باستمرار بشكل يتنافى مع قواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة .

" وبغض النظر عن التطورات الداخلية المؤسفة ، التي انتهت بمصـــــــرع موريس بيشوب رئيس الوزراء وأعضاء آخرين في مجلس الوزراء الذى لم توضح الظروف المحيطة به ، فإنه ليس هناك ما يبرر تدخل القوات الأمريكية في غرينادا أو الذرائع اللا أخلاقية التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة تبريرا لهذا العدوان .

" ان هذا العدوان يستحق أوضح وأشد اذانة من جانب بلدان منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ومن جانب المجتمع الدولي ككل .

" واننا نناشد المجتمع الدولي أن يطالب بالانسحاب الفوري لقـــــــوات الولايات المتحدة التي قامت بغزو أرض غرينادا ذات السيادة ، كما نناشد حركة بلدان عدم الانحياز أن تعبئ كل مواردها السياسية والمعنوية للدفاع عن سيادة شعب شقيق" . ( S/16069 ، ص ٢ )

لقد أظهرت الولايات المتحدة ، للمرة الثانية ، نواياها الحقيقية . الى متى سيقف الجنس البشرى مكتوف اليدين في وجه أعمال الابادة هذه ؟ ان غزو غرينادا يمثل عدوانا

مباشراً لا يمكن تهريبه على الشعوب والبلدان المحبة للسلام . اننا نحث بقوة مجلس الأمن على ادانة هذا الانتهاك الصارخ للمبادئ الأساسية لميثاق الامم المتحدة .

السيدة كيركا تريك (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن)

الانكليزية) : لقد استمعت باهتمام الى البيان الغريب لممثل نيكاراغوا الذي سمعنا هـ لتونا . وأود أن أقول ان الولايات المتحدة لا تعتبر بيان حكومة نيكاراغوا الوارد في رسالتها الموجهة الى رئيس مجلس الأمن دقيقاً ولا تعتبر الملاحظات التي قدمت منذ قليل دقيقة ، ولا تقبل وصفها لدورنا أو للأوضاع السائدة في العالم .

لقد كانت الولايات المتحدة تفضل ألا تتكلم على الإطلاق هذا المساء ، وما كانت تكلمت ، لولا التشويه غير العادي لتاريخنا وسياساتنا ولمارساتنا ولتاريخ حكومة نيكاراغوا وسياساتها ومارساتها . اننا مهتمون بانزعاج حكومة نيكاراغوا هذا المساء الى هذا الحد ، وبانزعاجها مرة أخرى نتيجة لأوهامها بأن الولايات المتحدة ستغزوها . وأود أن أقول ان هذه الشواغل مفهومة في مجال علم الأمراض النفسية . فهي تقع في مجال الاسقاط . ان البلدان التي تصاب بهذا المرض ، على سبيل المثال ، هي البلدان التي لا يمكن أن تتخيل انها تتصرف بأية طريقة تختلف عن الطرق التي تتهم غيرها باتباعها .

وأعتقد أنه لا ريب في أن حكومة نيكاراغوا لا يمكن أن تتصور حكومة ذات قوة عظيمة لا تستخدم قوتها ضد جيران لها عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم وسيئي الطالع . ان حكومة نيكاراغوا ان تملك قدراً ضئيلاً من القوة تقوم باستخدامها بشكل اعتباطي ضد جيرانها ، وان تتخيل ان جميع البلدان ستسلك نفس سلوكها ، فهي قلقة بالطبع ازاء جيرانها الأكثر قوة . انها واقعة في فسخ أوهام الدكتاتوريات وتجدد نفسها - كما يقول توماس هوبس - مقيدة بسعي دائب نحو السلطة لا ينتهي الا بالموت .

والحقيقة هي أن الولايات المتحدة لا تحتاج من حكومة نيكاراغوا الى محاضرات في القانون الدولي وفي الالتزام بالمعاهدات . فاننا ندرك تماماً وضع المعاهدات في نظامنا الدستوري فنحن حكومة ملتزم بالقوانين . لقد اخترنا بحرية وحسم ان نخضع لقوانيننا ،

وان نخضع لأنظمتنا القانونية ولصالحنا ولهيئاتنا التشريعية ولمواطنينا الذين ينتخبون هيئاتنا التشريعية هذه لتلزمنا بفيضنا ووعودنا .

وكما قلت هنا من قبل فأننا لا نتمنى شيئا أفضل لشعب نيكاراغوا من أن يسمح لـه بوصفه ناخبا حرا ، أن يقوم بمناقشة المواضيع العامة واختيار ممثليه وانتخاب حاكميه ومناقشة المواضيع العامة واتخاذ قراراته .

لقد وجدت انه من المثير للاهتمام أن أستمع الى ممثل المجلس العسكري الحاكم في نيكاراغوا وهو يصف الأحكام العديدة المعاهدة ريو ومعهادة منظمة البلدان الأمريكية التي وقعت عليها كل من حكومتي وحكومته . وستتاح لحكومة نيكاراغوا بالطبع ، الفرصة لمناقشة هذه المسائل غدا في منظمة البلدان الأمريكية ، عندما تقوم رابطة دول شرقي الكاريبي بمناقشة المواضيع المتعلقة بالأحداث الأساسية في غرينادا .

وقد وجدت من المثير للاهتمام أيضا أن أستمع الى ممثل نيكاراغوا وهو يصف قرار دول شرقي الكاريبي بالاستناد الى المعاهدة التي تلزمها باتفاق للمساعدة المتبادلة والاحترام المتبادل لسيادتها بأنه قرار غير مقبول وحاول أن يوحي بأن حجمها ، أي انها دول صغيرة ، قد جعل من غير الصحيح لهذه الدول أن ترتبط بعلاقات تعاهدية ، وانه من غير الصحيح أيضا أن تقوم هذه الدول بالاستناد الى المعاهدة التي قامت بصياغتها والثوقيع عليها من أجل حمايتها المتبادلة .

وقد وجدت انه من المثير للاهتمام ان استمع اليه وهو يشير الى ان الولايات المتحدة قد عقدت اجتماعا لمجموعة المجلس الدفاعي لأمريكا الوسطى . ومرة أخرى ، كالمألوف حدث تجاهل تام للتاريخ ، فالولايات المتحدة لم تفعل شيئا من هذا القبيل وقد وجدت انه من المثير للاهتمام ان استمع اليه وهو يوضح الولايات المتحدة لعدم احترامها للسيادة والاستقلال الاقليمي للدول المجاورة . والواقع ان الولايات المتحدة دقيقة للغاية في احترامها للسيادة والاستقلال الوطني للدول المجاورة . والحقيقة ان الولايات المتحدة تحترم ايضا حقوق جيرانها واستقلالهم الوطني . بل نحن نحترم حتى حقوق جيراننا في ان يرتكبوا اخطاء خطيرة عندما يختارون حكومات مثل حكومة نيكاراغوا . لقد استمعنا باهتمام الى ممثل حكومة نيكاراغوا وهو يوضح حكومة الولايات المتحدة اليوم على كل عمل ارتكبه اى مواطن او حتى احد سكان بلدنا منذ اكتشاف كولومبوس لأمريكا من ٥٠٠ عام أو قبل ذلك . لقد ذكر وليام ووكر ، والتدخلات - وهذا امر سل - التي بيد وانها منعت ثورة بنما الناجحة ضد كولومبيا ، وبالطبع فقد نسي حينئذ ان يذكر ان الولايات المتحدة تدخلت ايضا من قبل لمساعدة بنما على الوقوف في وجه كولومبيا - ومساعدتها ايضا على بناء نفسها كدولة مستقلة .

والحقيقة ان صلة هذه الاحداث التاريخية ببلادنا ، وبعضها يستحق التوضيح وبعضها الاخر لا يستحقه ، وتمثل كلها تحيزا مطلقا وتحريفا هستيريا لتاريخ نصف الكرة الغربي ، مرة اخرى تشهد على انعدام اية قدرة على دراسة التاريخ وكذلك تقديم تحليل له . انني لم يخطر لي ابدا في اكرر لحظات تأملاتي او لحظة الاستنكار عندما أتأمل في سياسات حكومة نيكاراغوا الحالية ، على سبيل المثال ان أوبخها لكل الجرائم التي اقترفتها اسلاف " سوموزيستا " . ولم يخطر لي ابدا ان أوبخ حكومة نيكاراغوا الحالية لكل جرائم الحكام الطغاة الذين حكموا ذلك البلد قرونا واضطهدوا فلاحيه . ولم يخطر لي ان أوبخ زملائنا السوفييات لأعمال التطرف التي ارتكبتها اسلافهم القياصرة .

ولكن مثل نيكاراغوا قد قدم اليها هنا معايير جديدة للصلة بين الاحداث التاريخية . ولذلك ، فانه في منتصف الليل ، نستطيع ان نتفكر ، ليس في احداث منطقة شرق الكاريبي ، ولا في قيام حكومة نيكاراغوا بتنظيم الاحداث وسياساتها وتاريخها الاكبر حداثة ، الذي تقدمت فيه بوعود رسمية لمنظمة البلدان الأمريكية بوعود تجاهلتها بعد ذلك وقدمت وعودا رسمية لشعبها . وبعد ان استفادت من هذه الوعود طرحتها جانبا وتخلت عنها . وبمراحة لم يخطر لي ان اناقش أيا من هذه المسائل في منتصف الليل ولا انسوى ان اطيل في الحديث عنها . ولكني اوصي - اذا كان زميلي مثل نيكاراغوا مهتما بهذا الموضوع المتعلق بتطبيق احكام وتعديلات معاهدة ريو والبيان التأسيسي لمنظمة البلدان الأمريكية - بأن يتابع ذلك في الحلبة الصحيحة ، وهي بالطبع منظمة البلدان الأمريكية .

واخيرا ، أود أن أقول ان الولايات المتحدة تأسف لاننا نجتمع هنا الليلة ، في انتهاك واضح للمفاهيم البورجوازية للانصاف ، لمناقشة هذا الموضوع . وكما نعتقد انه من الاصبوب أن ننظر فيه في مشاورات غير رسمية وان نجرى مناقشاتنا صباح الغد أو ربما بعد ظهر الغد ، أو ان نلتزم بتراث مجلس الامن وممارساته العادية وان نعطي الفرصة لرئيس منظمة دول شرقي الكاريبي ، ليشترك في المناقشة التي سوف يتأثر هو وبها السى أكبر حد .

ولكن مجلس الامن ، بحكمته ، قد قرر عكس ذلك . وهو يذكرنا مرة اخرى بأن مفاهيم الانصاف التي تتسم بها البورجوازية لا تعدوان تكون مجرد مفاهيم بورجوازية ديمقراطية ليبرالية . ولكن ذلك ايضا هو مفهوم مجلس الامن ذاته ، وهو بقية حضارة بورجوازية ديمقراطية ليبرالية ، وهو حلم الامم التي تلتقي سويا ، ملتزمة بالسلم ، ومشاركة على مواصلة اتباع الانصاف ومستعدة للحكم بعضها على بعض بالمعايير التي تقبل الخضوع لها . ان هذا الاجتماع الليلة ، وبصفة خاصة البيان الشان الذي ادلى به زميلسي مثل نيكاراغوا يذكرنا بأن هذه افكار بالية . ولكن اذا كانت هذه الافكار بالية فان هذه المؤسسة ايضا مؤسسة بالية .

السيد سينكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس،

يسرني ان اتقدم اليكم باخلى تهانى وفد بلادى على توليكم رئاسة مجلس الامن في هذا الشهر العميق ، شهر تشرين الاول / اكتوبر . وعندما ننظر الى سيركم ومهاراتكم الدبلوماسية المعروفة جيداً ، فان وفد بلادى يثق ان المجلس ، تحت قيادتكم ، سوف يظلم بمسؤولياته بطريقة مرغية وفعالة . ان الرضا الذى يشعربه وفد بلادى لرؤيتكم ترأسون المجلس الآن ، رضا عظيم بسبب علاقات الصداقة الكرى والتضامن التى تقوم بين حكومتى الاردن وغيانا .

وأود ان اغتنم هذه الفرصة ايضاً لأعرب عن تقديري لجميع الوفود التى اشادت بي لاضطاعي بواجبات الرئاسة خلال شهر ايلول / سبتمبر .

ان رئيس جمهوريتى الرفيق فوريس بورنهام ، اعرب صراحة ، في بيان صدر في ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر ، عن الحزن العميق والشعور بالصدمة اللذين شعر بهما شعب غيانا لمقتل رئيس وزراء غرينادا السيد موريس بيشوب ، بطريقة وحشية . ومنذ وقوع تلك الاحداث ، تدهور الموقف في غرينادا . فعلى ارض غرينادا توجد الان قوة غسزو اجنبية ادت اعمالها الى وقوع خسائر كبيرة في الارواح وتدمير واسع للممتلكات . ولذلك ، فان غيانا تعتبر ان عقد هذا الاجتماع قد جاء في حينه تماماً . ان وفد بلادى يسود ان يعرب عن تعاطفه مع شعب غرينادا المصاب ، ومع شعب كونا ايضاً للخسائر التى مني بها .

تحافظ غيانا على اتباع نهج مبدئي ازاء الاحداث المساوية الاخيرة في غرينادا وبينما نعرب عن حزننا العميق لهذه التطورات ، فان الأمل يحدونا في ان شعب غرينادا سوف يسعى الى لعق جراحه وان يقرر مصيره كأمة متحدة ، في اطار منظمة بلدان شرق البحر الكاريبي ، وفي اطار المجتمع الدولي الأوسع .

ان غيانا ، مستعدة للاشتراك ، كمبدأ عام ، في تعبئة قوات منظمة بلدان



شرق الكاريبي للدفاع عن وحدة أية دولة من دول منظمة بلدان شرق الكاريبي ضد أي معتد خارجي . ونحن مستعدون بالمثل للاشتراك في أية قوة لحفظ السلام تشكلها منظمة بلدان شرق الكاريبي في ظروف معينة وشروط متفق عليها .  
ومع ذلك ، فإنه بالنسبة لغرينادا ، فقد كنا - ولا نزال - نعارض الاشتراك في أي غزو عسكري لغرينادا حيث أن هذا العمل يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية لهذه الدولة .

وكنا نرى ان ارسال بعثة تقصي حقائق الى غرينادا مكونة من مواطنين من الاتحاد الكاريبي ستعد خطوة مفيدة . وان نقطة الاتصال لهذه البعثة لتقصي الحقائق ستكون بطبيعة الحال الحاكم العام بوصفه السلطة الشرعية لغرينادا . ونعتقد ان بعثة تقصي الحقائق أو أى آلية ستتفق عليها ينبغي أن تعتمد على مبادئ محددة بوضوح ومن بينها انه لا ينبغي أن تشترك عناصر خارجية في البحث عن حل لحالة غرينادا ؛ وانه ينبغي أن يكون الحل اقليميا في طبيعته ، أى انه ينبغي صياغته في إطار الاتحاد الكاريبي ؛ وانه ينبغي لأى حل أن يتفق تماما مع مبادئ القانون الدولي وأحكام ميثاق الأمم المتحدة ؛ وان يكون الغرض الأساسي لأى حل اقليمي هو استعادة الحالة الطبيعية في غرينادا .

ان العمل العدائي الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة ضد حكومة رئيس الوزراء الراحل موريس بيشوب ، واهتمام الأمريكيين بمعرفة من هم أصدقاء غرينادا ، ليسا سرا على أى شخص في هذه القاعة . وان ما يجده وفد بلادى مؤلما للغاية هو حقيقة انه في اللحظة التي تحاول فيها دول المنطقة أن تكثف جهودها لجعل منطقة الكاريبي منطقة سلم ، وللمنهوض بأمن واستقلال دول المنطقة ، يظهر بعض زملائي في الاتحاد الكاريبي ، بأعمالهم ، مؤيدين لهذا العدوان على غرينادا ومشاركين في تدخل خارجي في شؤون المنطقة . ومثل هذه الأعمال لا يمكنها ألا أن تضر بمنطقة .

ان سياسة اختيار الحكومات للآخرين ومعاينة أولئك الذين يعتبرون غير مقبولين ، غريبة على التقاليد السياسية لمنطقة الكاريبي ، مثلها في ذلك مثل الأحداث المتتالية التي وقعت في غرينادا في الاسبوع الماضي . ان غيانا لا تعلم بوجود أى صك أو ترتيب يعطي الحق في التدخل في أى دولة من دول منطقة الكاريبي . ان غرينادا لا تشكل أى تهديد لأى من جيرانها . ويفهم وفد بلادى أن جميع الأجانب في الجزيرة كانوا آمنين وان رفاهيتهم لم تكن مهددة في أى وقت من الأوقات .

ووفنا لما قاله عميد كلية طب سان جورج ، فان الطلاب الأمريكيين بدءوا في ترك الجزيرة منذ ظهر أمس دون أية مضايقة أو إرهاب . ان الاجراء الذي اتخذ ضد غرينادا يعد اذن انتهاكا واضحا للمادة الثانية للفقرة ( ٤ ) من ميثاق الأمم المتحدة على ما يلي :

"يمنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة".

لقد كانت هناك أسباب دفعت وفد بلادي الى أن يذكر في هذا المحفل في الماضي ، ما يشعر بأن هناك حاجة الى ترديده الآن ، من انه في مجال العلاقات بين الدول يجب ايلاء أقصى احترام لمبادئ القانون الدولي . فهذا هو ضماننا الوحيد لعلاقات دولية سلمية ومستقرة . وقد اعتبر المجتمع الدولي منذ أمد بعيد ان التدخل باعتباره أداة للسلوك الدولي أمر غير مشروع . وفي عام ١٩٧٠ اعتمدت الجمعية العامة اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، (القرار ٢٦٢٥ (د - ٢٥) ) . ان هذا الاعلان الذي اتخذ الميثاق منطلقا له أعلن رسميا مبدأ امتناع الدول في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة أو بأية طريقة أخرى تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة .

كذلك يحدد هذا الاعلان المبدأ القائل بأن تسوى الدول نزاعاتها الدولية بالطرق السلمية وبأسلوب لا يعرض الأمن والسلم الدوليين والعدالة للخطر .

وفي كانون الأول / ديسمبر ١٩٨١ اعتمدت الجمعية العامة اعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول . ويضع هذا الاعلان الذي صيغ بلغة لا لبس فيها الواجبات المدرجة في مبدأ عدم التدخل بجميع صوره ، وتتضمن هذه الواجبات ما يلي :

" واجب الدول في الامتناع في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها بأي شكل من الأشكال ، أو عن انتهاك الحدود القائمة . . . . . دوليا لدولة أخرى أو زعزعة النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ، لدول أخرى ، أو الاطاحة بالنظام السياسي لدولة أخرى أو حكومتها أو تغييرهما ، أو أحداث توتر بين الدول بصورة شائنة أو جماعية ، أو حرمان الشعوب من هويتها الوطنية وتراثها الثقافي ؛

.....

" واجب الدولة في الامتناع عن التدخل المسلح أو التخريب أو الاحتلال العسكري أو أى شكل آخر من أشكال التدخل ، سافرا كان أو مستترا ، يوجه الى دولة أخرى أو مجموعة من الدول أو أى عمل من أعمال التدخل العسكري أو السياسي أو الاقتصادي في الشؤون الداخلية لدولة أخرى ، بما في ذلك الأعمال الانتقامية التي تنطوي على استعمال القوة ؛

.....

" واجب الدولة في الامتناع عن أى اجراء أو أية محاولة بأى شكل من الأشكال أو بأى حجة كانت بهدف زعزعة أو تقويض استقرار دولة أخرى أو أى من مؤسساتها ؛ (القرار ١٠٣/٣٦ ، المرفق)

ويحظى هذا الاعلان بالتأييد الكامل من حركة عدم الانحياز ، لان مبادئه كانت من الناحية التاريخية حجر الزاوية لحركتنا . وقد شعرنا بأنه من الضروري أن نضعها بشكل سهل وسلس ، باعتبارها حماية أخرى للدول الصغيرة التي تكون دائما ضحية للعدوان والتدخل .

لقد قدم وفد بلادي هذا المساء مشروع القرار ( S/16077 ) الذي يعالج الموقف الحالي في غرينادا من منظور الأمم المتحدة ، والمبادئ المقدسة والمحترمة التي تكمن في لب هذه المنظمة الدولية ، والتزامات كل الدول بأن تمثل امتثالا صارما لهذه المبادئ في سلوكها الدولي .

ان مشروع القرار يدين ، ضمن أمور أخرى ، التدخل العسكري في غرينادا ، ويطالب بالانسحاب الفوري للقوات الغازية . ويطالب جميع الدول بأن تظهر احترامها الكامل لاستقلال غرينادا وسيادتها وسلامتها الإقليمية ، ويطلب من الأمين العام أن يراقب عن كثب تطورات الموقف وأن يقدم تقريرا الى المجلس خلال ٤٨ ساعة بشأن تنفيذ هذا القرار .

اننا مقتنعون ان مشروع القرار هذا يمثل استجابة قيمة جديدة بالثقة من جانب المجلس للموقف الخطير والحرع القائم اليوم في غرينادا . واننا مستعدون لتلقي التعقيبات والملاحظات والاقتراحات التي قد تمكننا من النهوض بفاعلية هذه الاستجابة .

ان الأحداث المأساوية التي تجرى اليوم تثير قلق جميع أعضاء المجتمع الدولي .  
ومن الواضح تماما ، من تاريخ منطقة أمريكا اللاتينية الذي يعود الى بداية هذا القرن ،  
ان سياسات التدخل العسكري لا تحسم المشاكل ، بل ان هذه السياسات في الحقيقة ،  
غالبا ما تؤدي الى ادامة هذه المشكلات والى تفاقمها وخلق مشاكل جديدة . ان الخطر  
الحقيقي يكمن في ان الأعمال العسكرية قد ينجم عنها خلق بؤر توتر جديدة ، تولد  
مزيلا من عدم الاستقرار في المنطقة .

ان أعضاء مجموعة الكاريبي، التي تتضمن جميع أعضاء منظمة دول شرق الكاريبي وغيرهم من أعضاء قوات الغزو، قد صرحوا منذ زمن طويل باعترافهم بحقيقة التعددية الايديولوجية. ان التفسيرات المقدمة تختلف اختلافا كبيرا مع ذلك الاعتقاد الذي صرحوا به والذي يؤيد تدخل اليوم. ان الحاجة الى التحلي بالتسامح ازايا اختيار الشعوب الاخرى لطرق تنميتها واختيار استراتيجياتها السياسية هي أساس احترام التعددية الايديولوجية. وذلك فان الرأي المعرب عنه بأن حكومة موريس بيشوب كانت غريبة عن البيئة السياسية للكاريبي انما يشكل محاولة مستترة تقوم بها بعض الدول لفرض اختيارها للاستراتيجية السياسية على دولة أخرى. وليس من محض المصادفة أن تكون الاداة المختارة لسيطرتها وتدخلها هي بالفعل الدولة العظمى التي عارضت تماما وعلى أساس ايديولوجي حكومة بيشوب. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو هل كان هذا التدخل بمثابة رد فعل على الأحداث التي وقعت على أثر وفاة موريس بيشوب ام استهدف ضمان القضاء التام على تركة موريس بيشوب.

وتشعر غيانا شعورا قويا وحقيقيا بالقلق ازايا المخاطر التي نجمت عن التدخل الحالي. فعندما تعطي الدول الحق لنفسها في السعي من أجل الحصول على مساعدة لتحطيم حكومات الدول التي ترى ان سياساتها لا تحظى برضاها، من منا يستطيع أن يشعر بالأمان؟ لقد سبق الادعاء بأن هذا التدخل انما يتماشى مع السلام والديمقراطية، ولكن ليس من الحقيقي ان التجربة السليمة للديمقراطية في اطار العلاقات الدولية انما تتمثل في القدرة على التسامح ازايا الذين لا يتبعون كل نزواتنا وميولنا أو نزوات وسيول شركائنا؟ وانا لم يتمكن النظام الدولي من أن يجد انه من باب الديمقراطية والعدالة أن يحمي الصغير والفقير والضعيف من أصحاب السطوة وغيرهم فاني أخشى اننا نبتعد كثيرا عن الديمقراطية بل بدلا من ذلك فاننا نخضع لنظام هوس الذي لا يعترف الا بالقوة والأصلح ومصلحهما. وطيه فان الديمقراطية قد استبيحت اليوم في غرينادا.

اما فيما يتعلق بالمستقبل فيرى وفد بلادى ان اعتماد مشروع القرار الذي اقترحنه وتنفيذه يمثلان خطوة أولى صوب استعادة الأوضاع الطبيعية التي نرغب فيها جميعا فسي غرينادا.

الرئيس : أشكر ممثل غيانا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .  
 المتكلم التالي هو ممثل غرينادا وأعطيه الكلمة .

السيد جاكوبز (غرينادا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبدأ  
 عرضي هذا بقراءة نص تلكس أرسله المجلس الثوري العسكري في غرينادا الى سفارة الولايات  
 المتحدة الأمريكية في بربادوس في ٢٤ تشرين الأول / اكتوبر وهذا نصه :

"وصلتنا معلومات تفيد بأنه سينعقد اجتماع لعدد من حكومات مجموعة  
 الكاريبي في "بورت أو سبين" في ترينيداد في يوم الأحد الموافق ٢٣ تشرين  
 الأول / اكتوبر ١٩٨٣ وقد قررت بعض الحكومات المشاركة في هذا الاجتماع إنشاء  
 قوة عسكرية لغزو غرينادا وطلبت في قرارها الاشتراك المباشر لقوات من خارج الاقليم  
 في عملية غزو غرينادا . ونشعر بالقلق لأن الكثير من التقارير تشير الى حكومة  
 الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها مشاركة في هذه القوة العسكرية لغزو بلادنا .  
 ولدينا معلومات محددة تفيد بأنه خلال الـ ١٨ ساعة الأخيرة قامت بأرجتـان  
 حربيـتان بدوريات على مسافة تتراوح ما بين ١٢ و ١٥ كيلومترا بالقرب من سواحل  
 غرينادا ، والفعل داخل مياهنا الإقليمية .

"ونحن نعتبر ان أى غزو لبلادنا سواء كان يستند الى مقررات تلـك  
 الحكومات داخل مجموعة الكاريبي أو تتخذها أى حكومة أخرى ، بمثابة انتهاك فظ  
 لسيادة غرينادا ولل قانون الدولي .

"هذا فضلا عن ان أى غزو من هذا النوع لا يمكن الا أن يفضي الى وقوع  
 خسائر في أرواح الالاف من النساء والرجال والأطفال ، ولذلك فاننا ندين بشدة  
 مثل هذا القرار .

"ان الوضع القائم في غرينادا ن وطابع داخلي محلي محض ويسود الان  
 السلام والهدوء والنظام في جميع ربوع بلادنا . ولهذا الأسباب جميعا نحن لا نفهم

الأساس أو الأسباب لرد الفعل العنيف الذي كشفت عنه بعض حكومات الكاريبي وغيرها . ونعتبر ان أى تهديد أو استخدام للقوة من جانب أى بلد أو مجموعة من البلدان انما يعتبر تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لبلادنا المستقلة ذات السيادة .

" ان غرينادا لم تهدد ولن تهدد باستخدام القوة ضد أى بلد ، كما انه ليس لدينا مثل هذه الطموحات . ان قواتنا المسلحة وشعبنا على أهبة الاستعداد للدفاع بشجاعة عن سيادة بلادنا وسلامتها الإقليمية بكرامة واصرار . بيد اننا لا نسعى للدخول في صدام عسكري مع أى بلد أو مجموعة من البلدان ، بل على النقيض من ذلك نحن على استعداد لاجراء مناقشات مع تلك البلدان بغية تأمين العلاقات الطيبة والتفاهم المتبادل بهدف الحفاظ على الروابط التاريخية ودعمها مع جميع تلك البلدان .

" كما نشعر بالقلق ازاء التقارير التي تفيد بأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تبحث امكانية ارسال السفن الحربية لجلاء رعاياها الذين يقيمون في الوقت الراهن في سلام في غرينادا . ونحن نكرر بأن حياة ورفاه وممتلكات كل أمريكي وفيه من الرعايا الأجانب المقيمين في غرينادا تقوم حكومتنا بحمايتهم وضمانها بالكامل . ان أى أمريكي أو أى من الرعايا الأجانب في بلادنا يرغب في ترك غرينادا لأي سبب من الأسباب يستطيع أن يفعل ذلك بكل حرية اذا ما لجأ الى الاجراءات الطبيعية عن طريق مطارنا وطائراتنا التجارية . وهذه الطائرات يمكن أن تقوم برحلات جوية منتظمة أو رحلات جوية خاصة مستأجرة . ونحن على استعداد لتيسير ذلك بجميع السبل الممكنة .

" ولقد احطنا علما أيضا بقيام ٥٠٠ فرد من أولياء أمور الطلبة الدارسين في غرينادا في مدينة سان جورج وفي مدرسة الطب في جامعتها بالاجتماع اليوم في نيويورك واتفقوا بالاجماع على اصدار قرار يطالب الولايات المتحدة بعدم التسرع باتخاذ اجراءات استغرافية ضد غرينادا ، كما احطنا علما خلال الساعتين السابقتين -



وقد كانت الساعة الثانية صباحا -

"من الدكتور جوفري بيرون نائب مدير مدرسة الطب في سان جورج حيث يقيم معظم رعايا الولايات المتحدة بأن أقل من ١٠ في المائة من هؤلاء الطلبة يرغبون بالفعل في ترك غرينادا في هذه الآونة . وفي واقع الأمر صرح الدكتور بيرون بذلك بصوته على موجات إذاعة غرينادا الحرة وفي مكالمة هاتفية مع غرفة الصحافة منذ أقل من ثلاث ساعات مضت .

"نحن نقدم مزيدا من التأكيدات انه اذا ما اختار أى من رعايا الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرهم من الأجانب ترك غرينادا في الأيام القادمة أو رغب في العودة الى غرينادا في المستقبل فاننا نرحب بقيامه بذلك . نحن نقف الى جانب السلام والصداقة والحفاظ على الروابط التاريخية التي تقوم بين بلدينا ، كما يحدونا الأمل في تعاظم نموها وقوتها .

"كما اننا نفتتح هذه الفرصة لكي نحيط بحكومتم علما بأن المجلس الثورى العسكرى في غرينادا ليست له رغبات أو طموحات في حكم البلاد . ونشرع في الآونة الراهنة في عملية اقامة حكومة مدنية وتشكيلها في غضون فترة تتراوح بين ١٠ أيام و ١٤ يوما . وهذه الحكومة سوف تقوم على قاعدة عريضة تعبر عن مصالح جميع الطبقات والفئات الاجتماعية . وقد أجرينا حتى الآن مناقشات مع غرفة الصناعة والتجارة المحلية ومدراء المصارف التجارية ومدراء الفنادق كجزء من عملية تشكيل هذه الحكومة .

"سنوف تنتهج حكومتنا المدنية سياسة الاقتصاد المختلط مع وجود تعاونيات تابعة لكل من القطاعين العام والخاص ، كما انها ستشجع الاستثمار الأجنبي والمحلي في اطار المصالح الوطنية لبلادنا .

"وختاما نود أن نصرح مرة أخرى بأنه لا يوجد أساس مطلقا لقيام أى بلد بالشروع في غزو بلدنا المحبوب " .

لقد ذكرت أن هذا النص ارسل الى سفارة الولايات المتحدة في بربادوس في ٢٤ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ . وان نجتمع الآن في صباح يوم ٢٦ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨٣ ، فاننا نواجه حالة خطيرة للغاية في منطقة الكاريبي - هذه الحالة التي نجمت بشكل مباشر عن تدخل الولايات المتحدة في غرينادا ، البلد ذي السيادة المستقل .

لقد استمع كثير منا الى مختلف الذرائع التي قدمت بشأن هذا العمل . وربما يكون أكثر تلك الذرائع تكرارا ذلك البيان الذي يذكر أن رعايا الولايات المتحدة يتعرضون للخطر في غرينادا . وبالطبع ، ومن واقع نص البرقية التي تلوتها عليكم للتو ، يتضح بـجلاء أننا كنا قد أكدنا للولايات المتحدة أنه لا يوجد مثل هذا الخطر . ولكن هناك المزيد من القرائن التي تثبت أنه من المعروف تماما أنه لم يكن هناك مثل هذا الخطر على رعايا الولايات المتحدة في غرينادا في ذلك الوقت .

ويمكنني أن اقتبس للمجلس الآن من رسالة اذاعية عن طريق الهاتف من عيد الجامعة نفسه في سان جورج ، عندما تحدث الى المحررين في الاذاعة والتلفزيون اليوم هنا في الولايات المتحدة ، وقد أكد ثانية ومشكل قاطع أنه لم يكن هناك أى خطر على الاطلاق بالنسبة لرعايا الولايات المتحدة أو طلابها في كلية طب سان جورج . وقد ذكر العميد مورديكاي أن أية أرواح تزهد في غرينادا لا يمكن الا أن تلطخ أيدي رئيس الولايات المتحدة .

أعتقد أنه من الواضح تماما أن زريعة حماية رعايا الولايات المتحدة لا تتعدى كونها ستارا من الدخان وضعت حكومة الولايات المتحدة كمبرر لغزو غرينادا . ان رئيس الولايات المتحدة ، السيد ريغان ، أدلى ببيان ذكر فيه مرة أخرى ، بالرغم من القرائن ، أن أحد الاسباب الرئيسية لغزو قوات الولايات المتحدة لغرينادا هو حماية سلامة رعايا الولايات المتحدة - وذلك بالرغم من البيان الذي قدمه السيد مورديكاي ، بالرغم من البيانات الصادرة عن الاذاعة والتلفزيون لفترة من الوقت الآن ، بالرغم من البيانات التي قدمها موظفوه الذين قدموا من بربادوس منذ يومين فقط وأكدوا سلامة رعايا الولايات المتحدة في غرينادا .

ولكن الخداع قد أصبح الأساس في هذه اللعبة . ولذلك ، لم يكن من المشير للدهشة أن السيد ريغان قد دفع بالخداع خطوة أخرى الى الأمام . وهو يحاول الآن أن

يقنع العالم بأنه قد تدخل بقوات الولايات المتحدة بموجب الاحكام المزعومة لمعاهدة منظمة دول شرقي الكاريبي والتي ، طبقا لما ذكر اصدقاؤنا في نيكاراغوا ، لم تكن الولايات المتحدة عضوا فيها على الاطلاق .

ودعونا مع ذلك نستكشف هذا التعبير الأخير . هناك بعض الحقائق المثيرة التي تنبثق من هذه المعاهدة المزعومة والتي تحتاج الى توضيح . ففي المقام الأول ، ذكر السيد ريفان عندما أشار الى معاهدة منظمة دول شرقي الكاريبي أن دول شرقي الكاريبي الاطراف فيها طالبت بوضعها موضع التنفيذ ، لأن تلك الدول اعتقدت أنه من الضروري التدخل في غرينادا بغية استعادة قدر من الديمقراطية هناك .

لا يمكن قبول مثل هذا المفهوم في هذه الهيئة لأنه لا يوجد شخص واحد أو شعب واحد لديه تعريف "للييمقراطية" ، كما بين اصدقاؤنا في غيانا عن حق . ان هذه الهيئة قد قبلت في مناسبات عديدة مبدأ تعدد الايديولوجيات بين الشعوب في اطارها . بل أكثر من ذلك ، يتعين علينا أن ننظر أيضا الى هذا التفسير الغريب الذي قدمه السيد ريفان بصحبة اوجينيا تشارلز بشأن تدخل الولايات المتحدة بالاشتراك مع بعض دول شرقي الكاريبي تلك . لقد ذكرنا أنهم يستشهدان بالمادة ٨ من هذه المعاهدة . ان نص هذه المادة قد تم توزيعه على كثير من أعضاء مجلس الأمن ، وأنا أعرف أن عددا منهم قرأها وروع من الذريعة أو الظروف التي يمكن عن طريقها الاستشهاد بهذه المادة كعجزة للتدخل في غرينادا .

من الواضح تماما ، كما تحدد في المادة ٨ ، أن التدخل لا يمكن أن يتأتى الا اذا كان هناك طلب من جانب حكومة عضو للقيام بهذا التدخل واذا ما كان هناك فقط تهديد بالتدخل الخارجي ضد هذه الحكومة بالذات . اني أطلب الى جميع أعضاء مجلس الأمن أن ينظروا الى هذه المادة بأنفسهم ، وعليهم أن يبحثوا بدقة ليحاولوا ايجاد أى تبرير في اطار هذه المادة لتدخل قوات دول شرقي الكاريبي بالاشتراك مع الولايات المتحدة . ومع ذلك ، فانهي أعتقد أن هذا ليس سوى ستار دخاني آخر لما يحدث بالفعل في غرينادا اليوم ، وأعتقد أنه من الأهمية بمكان ان نكون جميعا واضحين تماما فيما يتصل بما يجري من أحداث في غرينادا . ما من شك يساور أحدا بشأن من الذي يقف بالفعل

وراء غزو غرينادا . ان الحديث عن القوة المتعددة الجنسيات هو مجرد أضحوكة - أضحوكة محضة - لأن أكثر من ٩٥ في المائة من القوات الموجودة في غرينادا اليوم من الولايات المتحدة وهذه القوات توجد هناك تمثيا مع السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة ازاء شعب غرينادا وثورتها منذ ١٣ اذار/مارس ١٩٧٩ .

وأود أن أشرك المجلس بسرد بيان موجز لبعض ردود فعل الولايات المتحدة ازاء حكومة غرينادا وشعبها أثناء تلك الفترة ، اذا كان يدور في ذهن أى شخص شك عما جرى من أحداث وعن أسباب وقوعها . ينبغي ألا يندعش أحد مما يحدث اليوم في غرينادا . ينبغي ألا يندعش أحد لأن الولايات المتحدة تتصدر الطليعة في الهجوم على ثورة غرينادا . علينا فقط أن ننظر في الحقائق . فلننظر الى مؤامرة عام ١٩٨٠ التي كشف النقاب عنها في صحيفة " واشنطن بوست " منذ ستة أشهر مضت - وهي مؤامرة تذكر بالتفصيل محاولة قامت بها الولايات المتحدة لتنظيم وتنفيذ عملية الاطاحة بحكومة غرينادا الشعبية الثورية . يجب علينا أن نتذكر أيضا " أوشن فينتشر ١٩٨١ " و " أوشن فينتشر ١٩٨٢ " ، اللتين تضمنتا من بين أمور أخرى ، " أهر " و " أمبرينيس " - وهما تجربتان تنطويان على عملية غزو لجزيرة تقع بالقرب من ساحل بورتوريكو تدعى " فيكوس " ، وهي جزيرة مشابهة تماما لجزيرة غرينادا . وليس من محض المصادفة أن قوات الولايات المتحدة الموجودة في غرينادا اليوم هي نفس القوات التي اشتركت في هذه الأنشطة في " أوشن فينتشر ١٩٨١ " و " أوشن فينتشر ١٩٨٢ " : ألا وهي قوات " الرينجرز " .

يتعين علينا أن نكون واضحين تماما ازاء ما يحدث الليلة في غرينادا وأن نفهم بوضوح تام أن ما يحدث ما هو الا جزء من الأنشطة والمؤامرات التي كانت الولايات المتحدة تسعى الى تنفيذها لفترة من الزمن . وان هذا الأمر واضح تماما .

ولا ينبغي لنا ان ننظر الى التاريخ القديم - اذا امكن للمرء ان يصفه بأنه قديم - وأعني السنتين او الثلاث سنوات الماضية لنرى الدليل على ما تضمنه الولايات المتحدة لغرينادا اليوم . يجب ان نتمعن في البيانات التي تتوالى الصادرة عن الادارة نفسها . لقد استمعت الى المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس ريفان صباح اليوم ، وأعتقد ان عددا كبيرا من اعضاء مجلس الامن قد استمعوا اليه ايضا . لقد استمعت اليه عندما صرح بالتحديد بان غزو غرينادا باشتراك قوات للولايات المتحدة تم بناء على طلب منظمة بلدان الكاريبي الشرقية . وقال انه تلقى هذا الطلب يوم الاحد واتخذ اجراء فوريا . ومع ذلك فان الادارة الامريكية اعترفت علنا في الاذاعة والتلفزيون انه منذ الاربعاء الماضي ، كانت التصميمات النهائية لغزو غرينادا قد اكتملت . وهذا الامر موشوق به رسميا الآن .

بعد ذلك استشهدت شبكات الاذاعة والتلفزيون بما قاله يوم امس السيد سبيكس ، الناطق الرسمي باسم الحكومة ، من أن الاعمال السرية والعلنية الطابع ضد غرينادا قد صعدت بشكل كبير في الاسبوعين الماضيين بسبب ما كان متوقعا ان يحدث في غرينادا .

ان الدليل واضح جدا ، ويشير بشكل قطعي في اتجاه واحد فقط هو اتجاه الولايات المتحدة .

ونتيجة لهذا الانتهاك الصارخ والسافر لسلامة اراضي غرينادا ، يعاني شعب غرينادا الليلة من مصاعب جمّة لم يسبق لها مثيل . ورغم التقارير التي صدرت من الولايات المتحدة ، صدرت تقارير أخرى تفيد حدوث وفيات كثيرة . فقد تلقينا تقارير من سفاراتنا في الخارج تفيد بقتل ما يقرب من ٧٠٠ شخص ، والكثيرون منهم من المدنيين ، نتيجة للعدوان الذي شنته الولايات المتحدة .

ومن المعروف تماما ان غرينادا بلد صغير جدا وفقير . ومن المعروف تماما ايضا انه لم يكن من المنتظر منا ابدا أن نحارب بلدا قويا ومتطورا مثل الولايات المتحدة . لذلك ليس من الغريب اننا تكبدنا خسائر كبيرة . ورغم ذلك ، سنواصل

القتال ومقاومة اعمال الولايات المتحدة ، ونتطلع الى أصدقائنا والى المجتمع الدولي عموماً لينظروا عن كثب في ما يحدث في غرينادا اليوم ، وليسألوا أنفسهم عما اذا كان هذا من الانصاف ، وعما اذا كانت هذه هي الطريقة التي يمكن ان تعالج بها الأمور الدولية في ١٩٨٣ . هل علينا ان نعود الى فترات الخمسينات والستينات ؟ هل سنسمح للحجم والقوة ان يقررا ما اذا كان لبلد الحق في نهج السياسات التي اختارها لنفسه ؟ هل وصلنا اليوم الى مرحلة من المراحل في العالم بحيث لا يسمح لبلد أن يواصل سياساته دون ان يقوم بلد آخر اكبر منه بكثير ، اكبر بالاف المرات من حجم بلدي ، بان يملئ ارادته عليه محاولا ان يفرض ما يجب ان يفعله ؟

اننا جميعا - وكرر جميعا - يجب ان نقول لانفسنا ما يلي : ان الولايات المتحدة بلد من اكبر البلدان في العالم ، وغرينادا بلد من اصغر البلدان في العالم ، والكثير من البلدان الممثلة هنا بالحاضرين في هذه القاعة الليلة اصغر بكثير من الولايات المتحدة ولوانها اكبر من غرينادا ، واذا ما غزت الولايات المتحدة اليوم غرينادا وفرضت عليها حكومة حسب اهوائها ، فان هذا يعني ان القانون الدولي قد انهار وان العالم سيتحول الى فوضى . اننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بالوقوف مكتوفي اليدين وندع هذا يحدث . ومصفتي متكلم باسم شعب غرينادا ، وباعتباري غريناديا ، اناشد المجتمع الدولي ان يمعن النظر في الحالة ببالغ الدقة . ان ما حصل في غرينادا مسألة داخلية . وائاً كانت الاسلحة التي يمتلكها شعب غرينادا وثورتها انما هي اسلحة للدفاع عن غرينادا وعن شعب غرينادا . ليست لدينا دبابات ، ولا القوة البحرية ، ولا القوة الجوية ، التي تحارب بها الولايات المتحدة شعبنا الليلة ، ولكننا نحس بان لدينا سمعة دولية ، اثبتناها في المنظمات الدولية عبر السنوات الاربع والنصف الماضية ، وهي تستحق ان تؤخذ في الاعتبار حين تنظر الشعوب الى ما يحدث . لقد ناضلنا باستمرار وعلى اسس مبدئية في المنظمات الدولية كافة ، والكثير من الحاضرين الليلة يعرفون ذلك .

ليست لدينا الرغبة في محاربة الولايات المتحدة . وقد كررنا ذلك في مناسبات عديدة ، وبطبيعة الحال كررنا ذلك في ٢٤ تشرين الاول / اكتوبر من هذا العام ، الا انه من الواضح تماما ان الولايات المتحدة قررت ، في ظل الظروف السائدة في العالم اليوم ، ان القوة هي الحق ، وانه ليس لاحد الحق في ان يقرر مصيره ما لم تر الولايات المتحدة ان ذلك المصير هو المصير الصحيح .

اننا نناشد هذه الهيئة الدولية الليلة ان تدرس هذا الوضع . انني اسأل الحاضرين ان يبحثوا في ضمائرهم بحثا عميقا وان يسألوا انفسهم هل يمكن ان نسمح بان يحكم العالم بهذه الكيفية . ويتوجيه هذا النداء اسأل مجلس الامن ان يدين بأشد لهجة ممكنة ما وقع في غرينادا .

واكثر من ذلك ، اطلب باسم شعب غرينادا ، الذي يعاني الليلة من ارهاب لا يوصف ، واعتداء يودي بمئات الارواح وربما بالالاف - انني اطلب بكل رجاء من مجلس الامن ان يدعو الى الانسحاب الفوري لجميع القوات الاجنبية من بلادي . وهو الشيء الوحيد الذي يمكن ان نفعله . وهو الشيء **السلام الوحيد** . وليس من العدل ان نخضع لهذا الاعتداء الشرس المبيت . هناك ٢١ سفينة للولايات المتحدة في مياهنا الاقليمية . والدبابات والباذوكا وجميع انواع الاسلحة المتطورة موجهة الى صدور شعبنا . ان التقارير تفيد عن المقاومة ، وانا على يقين من ان الشعب الغرينادي يقاوم الليلة . ولكننا يجب ان نطلب من هذه الهيئة الدولية ان تعرب عن ادانتها الشديدة جدا لاننا ان لم نفعل ذلك فان ما وقع في غرينادا اليوم يمكن ان يقع لاي منا غدا ، وليس بوسع احد ان يوقفه متى ما بدا .

الرئيس : المتكلم التالي المسجل على قائمتي هو ممثل كوبا ، ادعوه

الآن الى الجلوس الى طاولة المجلس والى الادلاء بكلمته .

السيد روا كورى (كها) (ترجمة شفوية عن الإسبانية) : في ٢٠ تشرين

الأول / أكتوبر ١٩٨٣ ، منذ خمسة أيام فقط في بيان الحزب الشيوعي والحكومة الثورية لكها أحيط الشعب الكوبي بالأحداث المأساوية التي وقعت في غرينادا نتيجة للخلافات الخطيرة داخل حركة الدرة الجديدة بقيادة الرفيق موريس بيشوب التي نجم عنها بصورة مأساوية وفاة ذلك الشخص ومعض مساعديه ، وكلهم قادة للحركة الثورية في غرينادا . وأعربت كها عن اعتقادها بأن تلك الأحداث المأساوية قد تستغلها الامبريالية ضد ثورة غرينادا . وقد أصبح هذا الاعتقاد حقيقة دموية في الساعات الأولى من يوم الثلاثاء ، ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ، عندما قامت قوات جيش الولايات المتحدة وحريتها بالاشتراك مع مجموعة صغيرة من قوات دول الكاريبي بهذا الغزو المدبر والعدوان ضد بلد شقيق ، ونزلت من الجو والبحر في مدينة سان جورج ونقاط أخرى على الجزيرة بغية الاطاحة بثورة غرينادا والعودة بالبلاد الى الأوضاع المزرية السابقة أوضاع العمالة لامبريالية الأمريكيين الشماليين .

وفي مؤتمر صحفي عقد صباح الثلاثاء ، صرح رئيس الولايات المتحدة بوقاحة لم يسبق لها مثيل بما يلي :

" هذا الصباح ، قامت قوات من ستة بلدان كاريبية ديمقراطية والولايات

المتحدة بيد " عملية انزال على جزيرة غرينادا في شرق الكاريبي " .

وقد كان هذا ، وفقا لما صرح به رئيس الأمريكيين الشماليين ، استجابة لما وصفه بأنه :

" طلب عاجل رسمي من خمس أمم أعضاء في منظمة دول شرق الكاريبي

لمساعدتها على استعادة النظام والديمقراطية في جزيرة غرينادا " .

بهذا الهدف المنزه عن الغرض ، هنا على طلب بعض أعضاء منظمة كانت غرينادا

أحد مؤسسيها ، ولكنها لم تدع بالطبع الى اجتماعها في نهاية الأسبوع الأخير ، ومعارضة

كل من غيانا وترينيداد وتوباغو وهايتي ، قامت حكومة الولايات المتحدة الامبريالية ، بالاشتراك

مع بهادرس وجامايكا ، وهما ليستا من أعضاء تلك المنظمة ولكنهما لعبتا دور " الكومبارس "

في هذا العدوان ، قامت بتوجيه مشاة اسطولها ، الذين يحق فيهم تعبير من تعابير

الرئيس ريغان وتعابير ديمقراطيته المزعومة هو قطاع الطرق ، لمهاجمة الشعب البطل في



غرينادا الصغيرة جدا . وصفاقته المعهودة ه فان ذلك الرجل الذى أرسل قـــــــوات  
الأمريكيين الشماليين للدفاع ه كما يدعى ه عن استقلال لبنان ه والذى تورط تورطاً بالنفا  
في تدخل مشين في الشؤون الداخلية لذلك البلد ه قال هذا الصباح بأنه يتخذ قراره  
هذا " نتيجة للأحداث التي وقعت ولحماية الأرواح الأمريكية " .

وانا لم يكن فيما قاله ممثل ثورة غرينادا اليوم أمام هذا المجلس الكفاية ه يمكن  
أن نذكر أيضا أنه أسس - أو بالأحرى أول أسس لاننا أصبحنا الآن في ٢٦ تشرين الأول / أكتوبر -  
أعلنت قنصلية الولايات المتحدة في سان جورج أن المواطنين الأمريكيين هناك ه بما فيهم  
طلبة الطب في حالة طيبة تماما . وقال ممثل حكومة غرينادا نفس الشيء الى الممثلين  
الدبلوماسيين للولايات المتحدة والمملكة المتحدة ه مؤكدا أن كل من يرغب في مفادرة  
البلاد يستطيع أن يفعل ذلك دون أية صعوبة بمجرد استئناف الرحلات الجوية الدولية ه  
أى يوم الاثنين .

ولم يتضمن أى تقرير صحفي واحد في الخمسة أيام الأخيرة ه بما في ذلك تقارير  
اليونيتد برس انترناشيونال والأسوشيتد برس ووكالات الأنباء الأخرى المعروفة جيدا للولايات  
المتحدة ه ان مواطنا واحدا من مواطني الولايات المتحدة قد هوجم أو جرح أو أصابه سوء ه  
وهو أمر لا غرابة فيه .

وعلاوة على ذلك ه لم يناشد حتى الآن أى ثورى من غرينادا أى من البلدان الكاريبية  
التي انقضت الآن على هذا البلد انقضاء ابن آوى على فريسة النمر ه ان تقدم له المساعدة  
ولا هو ناشد حكومة الأمريكيين الشماليين ذلك . فهؤلاء جميعا كانوا الأعداء الحقيقيين  
والمعروفين جيدا لثورة غرينادا منذ ١٩٧٩ . ولم يتجه الثوريون في غرينادا حتى الى  
أصدقائهم ه والى البلدان الصديقة لمساعدتهم على حل المشاكل الداخلية التي برزت في  
الأسابيع والشهور الأخيرة .

كيف يمكن الاستناد الى معاهدة وقعت عليها غرينادا نفسها لدعوة حكومة الأمريكيين  
الشماليين لغزو ذلك البلد الصغير ه في حين لا توجد مادة واحدة في نصها تبرر هذا  
العدوان الفادر ؟ أين التهديدات لأمن الدول الأخرى الموقعة عليها ؟ أين هم المرتزقة

الأجانب المشار اليهم في المادة ٨ من هذه المعاهدة اللهم الا أن يكونوا من قوات الأمريكيين الشماليين وأبناء آوى الذين يطلقهم نيلول الولايات المتحدة الرجعيون التعساء ضد شعب غرينادا ؟ وهل سجلت هذه المعاهدة في أى وقت من الأوقات في الأمم المتحدة ؟ كل شيء يشير الى العكس . ومن ثم فانه وفقا للمادة ١٠٢ من ميثاق هذه المنظمة ، لا يمكن التمسك بهذه المعاهدة أمام أية هيئة في الأمم المتحدة . وذلك نجد أنه حتى الذرائع والحجج الواهية التي لجأوا اليها لتغطية تدخلهم المخزى قد ثبت فشلها في تحقيق مآربهم البشعة .

لن أشير الآن الى تلك الصيحات التي استمعنا اليها هذا الصباح من واشنطن أو تلك التي سمعناها في بولمان كنغستون . لاشك أنهم سوف يشعرون بالرضا التام عن التصفيق الذي استمعوا اليه من النمر وحاشيته في موكب الغدر والخيانة ولن يعزى وقت طويل حتى تسوى شعوب العالم حسابها معهم .

وليس هناك شك في أن غرينادا ، وهي بلد مستقل ذو سيادة وغير منحاز وعضو كامل العضوية في هذه المنظمة ، هي ضحية لعدوان مسلح ليس له مبرر ، انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي . فليس هناك شك في أن أراضيها قد غزتها القوات الأجنبية بوحشية ، بقيادة عضوداء في هذا المجلس ، هو الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تخجل أبدا من أن تدس بأقدامها مرة أخرى مبادئ هذه المنظمة .

وصفاقة لا تصدق ، بعث ممثلها الدائم في هذا المجلس اليوم الى الأمين العام رسالة يبلغه فيها أن الولايات المتحدة تتدخل : " لملء فراغ السلطة القائم في غرينادا " ، والذي يعد تهديدا للسلم والأمن في شرق الكاريبي . أى قسم في الميثاق يخول لدولة أو لمجموعة من الدول أن تتدخل في شؤون دولة أخرى بادعاء " فراغ السلطة " في تلك الدولة ؟

ما هو السند القانوني الدولي الذي يستند اليه هذا الفراغ المفترض في السلطنة ، الذي يعد تهديدا لامن وسلم دولة اخرى ؟ اين نجد مثل هذه الحجج في علم الامراض النفسية المعاصر ؟

تنص الفقرة ٤ من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة بصورة لا لبس فيها على ما يلي :

" يمتنع اعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لاية دولة او على اى وجه اخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة " .

ان ما يمكننا قوله هو ان حكومة الولايات المتحدة وعلماءها انتهكوا في هذا الفصل الشائن من التاريخ الامريكي عن طريق العنف الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لغرينادا وتصرفوا بطريقة لا تتناقض مع مقاصد ميثاق الامم المتحدة فحسب ، بل مع كل حرف ورد فيه . ولا يحتاج المرء الى ذاكرة قوية جدا ليتذكر كيف ان الولايات المتحدة غزت الجمهورية الدومينيكية في عام ١٩٦٥ بطريقة مطابقة تقريبا للطريقة التي تم فيها غزو غرينادا ؛ وكيف انها استخدمت عملاءها من بلدان امريكا اللاتينية الاخرى لتبرير تدخلها تحت ذريعة ما يسمى بالعمل المشترك ؛ وكيف استخدمت اخيرا الجهاز الاستعماري لديها المعروف بمنظمة الدول الامريكية ؛ وكيف حاولت بالتالي تبرير جريمتها التي اقترفتها ضد الجمهورية الدومينيكية . وهكذا غزت المكسيك واحتلت اكثر من ٤٠ في المائة من اقليمها على الرغم من الاحتجاج المزعوم باحترام جيرانها الذي سمعناه اليوم .

لقد حدث الشيء نفسه ضد الساندينينيين في مارتيني ؛ وعندما حاولت اسقاط العمل الذي يقوم به بوليفار ، وعندما اطاحت بحكومة جاكوبي اربينز واينندي في شيلي ؛ وعندما حاولت دعم حكومتي الابداء اللتين حلتا محلها ؛ وعندما حاولت ان تنشر العملاء في امريكا الوسطى في وجه الثورات التي كانت تسعى الى وضع حد للفقر والفاقة اللذين كانت تعاني منهما الشعوب بسبب الامبريالية الامريكية . ويجب

علينا ان ننظر الى الدكتور كيسنجر . لقد قيل انه لا يوجد حل لامريكا الوسطى سوى الحل العسكرى . فلتنكر ذلك ممثلة الولايات المتحدة ان كانت تستطيع . انهم هم انفسهم الذين شنوا غزوا بلاليا غرون المؤلف من افراد المرتزقة ضد بلادى حيث منوا باول هزيمة كبرى في قارتنا الامريكية . انهم الصديق الحميم لاسرائيل الصهيونية وجنوب افريقيا العنصرية ، وهم اعداء الاس واعداء اليوم واعداء الغد لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وهم الذين يدافعون عن الفصل العنصرى ، وهم الذين يتبعون سياسة الهراوة الكبيرة والقوة ، وهم الذين استخدموا القنبلة الذرية في هيروشيما لان اليابانيين لم يكونوا بيضا . واستخدموا ضد شعب فييت نام الشهيد من القنابل اكثر مما استخدم في الحرب العالمية الثانية بكاملها . وقد حاولوا في مكائد مغامرة المحيط الاوى ومغامرة المحيط الثانية استخدام كل شيء ، كما قال الرفيق جاكوبس ، في غزو غرينادا الاثم عندما جربوا كل شيء في جزيرة فايكوس التابعة لبورتوريكو . لقد كانوا حذرين اكثر لانهم سوف يلقون عقابهم كما حوكم مجرمو الحرب النازيون في نورمبرغ .

لقد حذر الحزب الشوعى في كويا والحكومة الثورية فيها في البيان الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر ، الذى اشترت اليه ، اننا سنبقي مجموعة من الكوبيين تشتمل على الاطباء - والموظفين الفنيين ، واعضاء البعثة العسكرية الصغيرة التي كانت تسدى المشورة لقوات الدفاع في غرينادا وتقدم المساعدة للبلد بغية الابقاء على استمرار الخدمات الضرورية للسكان ، على الرغم من أننا كنا سنمعن النظر في العلاقات السياسية المستقبلية مع القادة الجدد في غرينادا . وبالتحديد كانت تلك المجموعة من الكوبيين التي اعطاها السيد موريس بيشوب الأسلحة الخفيفة التي قد تحتاج اليها للدفاع بها عن نفسها فيما لو حدث غزو امريكى .

ان هذا الهجوم المفاجئ الجبان نفذه جيش امريكا الشمالية وبحريتها باستخدام قوات المشاة والسفن الحربية والطائرات .

لقد قيل الكثير عن وجود مجموعة من البنائين والمستشارين . وفي الساعة

٩ / ٠٤ . بتوقيت كوبا بتاريخ ٢٥ تشرين الاول / اكتوبر - اليوم - وقعت خسائر كبيرة تشتمل على وقوع وفيات بين الموظفين الكوبيين . وقد احاطت الحكومة الثورية ، كعادتها ، في تقريرها الاول الشعب الكوبي بمجرى الأحداث ، واكدت على المقاومة البطولية للموظفين الكوبيين الذين ذهبوا الى بلد شقيق للمساعدة في بناء مجتمع ديمقراطي في اعقاب الاطاحة بالسيد غيرى الفاسد والعميل الامريكي ، وعلى أنهم لن يترددوا في الدفاع عن سيادة غرينادا وسلامتها الاقليمية وعن شعبها ، على الرغم من قلّة عدد القوات والمعدات .

وقد تلقت في الساعة ٢٠ / ٠٠ بتوقيت نيويورك بتاريخ ٢٥ تشرين الأول / اكتوبر الرسالة التالية التي وردت في البيان الرسمي الكوبي والتي تلقتها ظهرا من على الأمين العام للأمم المتحدة وقت بنقلها بناء على تعليمات تلقيتها من حكومة بلادي .

" الحاقا بالمعلومات السابقة ، تم اعلام الشعب انه بتمام الساعة ٣ / ٢٥ أعلمنا رئيس مجموعة البنائين والموظفين الاستشاريين ، الدكتور كولنيل كوماس ، الذي قام بزيارة بالاس ، الاثنين ، لمشاهدة جميع الموظفين الكوبيين ، بأن القوات الامريكية احتجزت أحد البنائين وقالت انها لا تسعى الى مشاكل مع الكوبيين وان الموظفين الكوبيين يمكن ان يتركوا وشانهم اذا استسلموا . الا أنهم قالوا بانهم لن يستسلموا ولكنهم ينتظرون تعليمات من القائد . وبعد بضعة دقائق حضرت سيارات الجيش المزودة بالمدافع والرشاشات . وقلنا لهم من كوبا : لقد اعجبنا بالمقاومة البطولية التي صدرت عنكم . والشعب الكوبي فخور بكم . يجب ألا تستسلموا . اذا كانت هناك وسيلة برلمانية فلنستخدمها اذن لجعل وجهات نظركم مسموعة . وفي الساعة ٢٣ / ١٤ بتوقيت كوبا كان الجواب : الى القائد : سوف ننفذ اوامرنا ولن نستسلم . اما المحافظة على ارض الوطن او الموت وسوف ننتصر " .

وفي الساعة ٢٣ / ٠٠ بتوقيت نيويورك من يوم ٢٥ تشرين الاول / اكتوبر تلقينا البلاغ رقم ٨ الصادر عن الحكومة الثورية في كوبا . وفيما يلي نصه :

" لقد احيط الشعب علما بأن المقاومة البطولية التي يقوم بها معاونونا وموظفو البناء مستمرة في وجه الغزو الامريكي . انهم مصممون على الدفاع عن أنفسهم بشرف . ولا يزال المقاتلون من غرينادا يبدون مقاومة عنيدة " .

هذا هو موقف موظفي البناء والمستشارين التابعين لكوبا . لقد ارسلناهم الى غرينادا للعمل مع اخوتنا في تلك الجزيرة من اجل بناء مستقبل أفضل لتحاشي الاستغلال والامية والبطالة والخضوع للأمريالية . لقد بعثناهم لكي يبنوا مع اخينا ، الذي لا يمكن ان ننساه ببشوب ، بلدا من اجل أبناء غرينادا الذين بلدهم عضو في الأمم المتحدة والذين أرضهم اليوم مروية بدماء الوطنية . ان التاريخ سوف يحاسب المسؤولين عما حدث اليوم .

ان كوبا تدين بشكل قاطع غزو الولايات المتحدة الأمريكية لجمهورية غرينادا بوصفه انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة وللقانون الدولي . وتكرر كوبا مرة أخرى حق شعوب غرينادا ، وجميع الشعوب ، في تقرير المصير بحرية وفي السعي الى اقامة الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تختارها بحرية ؛ وتطالب ، بالتالي ، بانسحاب قوات أمريكا الشمالية على الفور ودون قيد أو شرط من أراضي جمهورية غرينادا .

ان مجلس الأمن لا يمكنه السماح لسياسة العدوان التي تتبعها حكومة أمريكا الشمالية الحالية بأن تحكم الشؤون الدولية ، سواء كان ذلك في الشرق الأوسط أو في افريقيا الجنوبية أو في أمريكا اللاتينية . فيجب على هذا المجلس أن يعمل على أن يسود حكم القانون والعدالة من أجل الحفاظ على أمن جميع الدول ، بما في ذلك جزيرة غرينادا الصغيرة البهلة التي تم غزوها .

ان الأحداث المروعة التي تجرى اليوم يمكن أن تتكرر غدا في أى بلد آخر ، وفي أى جزء آخر من العالم ، ما لم تغل أيدي المعتدين . ان الجريمة التي ارتكبت اليوم في غرينادا يمكن أن تتكرر غدا في نيكاراغوا وفي كوبا وفي السلفادور وفي انغولا وفي ناميبيا وفي أى مكان آخر .

ويجب على المجتمع الدولي أن يفكر مليا في الخطر الذي سيواجه جميع الدول الأعضاء اذا ترك هذا العمل العدواني الذي يرتكب ضد دولة عضوة دون عقاب . لقد حذرت حركة عدم الانحياز ، منذ عدة أسابيع ، الرأى العام في جميع أنحاء العالم من خطر وقوع غزو وعدوان على غرينادا في اجتماع وزارى عقد في مقر هذه المنظمة ، وعلينا أن نعرب عن استهجاننا للتكرار المستمر لمقاصد ومبادئ الأمم المتحدة ، ولتكرار استخدام القوة أو التهديد باستخدامها من جانب حكومة الولايات المتحدة التي تنتهك أيضا الصكوك التي عملت الولايات المتحدة نفسها على ايجادها ، مثل معاهدة المساعدة المتبادلة فيما بين الدول الأمريكية . وبالإضافة الى ذلك ، فانها ساعدت المملكة المتحدة في مغامرتها ضد جزر ماليفيناس .

ويحدونا الأمل في أن يضطلع أعضاء المجلس بواجباتهم المنصوص عليها في الميثاق ، وأن تدين المكسيك وغيرها اليوم هذا العمل العدواني ضد بلد أمريكي صغير اتبع أسس سنن خواريز ومارتي وبوليفار فأثر النجم المضيء على الفناء .  
اننا نأمل أن نرى مشروع القرار الذي قدّمته غيانا وقد اعتمد .

الرئيس : أشكر ممثل كوبا على بيانه وعلى العبارة الرقيقة التي وجهها اليّ . المتكلم التالي المسجل على قائمتي هو ممثل الجماهيرية العربية الليبية . وأدعوه الآن الى الجلوس الى طاولة المجلس والى القاء بيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : سيدي الرئيس ، أشكركم على إتاحة الفرصة لي ، بوصفي ممثلاً لبلد صغير ولشعب صغير ، لأعبر عن وجهة نظرنا ازاء هذه الأحداث الخطيرة التي نمر بها .

وانني أتساءل ، وأنا في حيرة ، هل نحن حقيقة في نهاية القرن العشرين أم نحن في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر ؟ هل نحن في غابة أم نحن في عالم متحضّر ؟ ما هي القوانين التي تحكمنا ؟ هل هي القوانين الدولية ومعايير السلوك الدولي وميثاق الأمم المتحدة أم قوانين الغاب وقوانين رعاية البقر ؟ يحق لي ، ويحق لكم جميعاً ، التساؤل وطرح هذا السؤال : ما هو مصير ميثاق الأمم المتحدة الذي دتّسه وداسته أقدام الغزاة المعتدين الذين يقومون حتى هذه اللحظة بقتل أبناء شعب غرينادا الصغير ؟ أى معنى للسلام وأى معنى حتى للمبادئ وللحرية ؟

لقد استمعنا الى صوت الضحية ، لقد استمعنا الى ممثل شعب غرينادا الصغير ، الذي لا يزيد تعداده عن مائة ألف نسمة يقتلون حتى الآن ويذبحون على أرضهم ، لا ننب لهم إلا أنهم اختاروا نظاماً ارتضوه لأنفسهم . فهذا النظام لا يروق للولايات المتحدة ، أكبر قوة على الأرض ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية تريد من الشعوب الصغيرة أن تكون عميلة لها ، تريد من هذه الشعوب الصغيرة أن تخمد أصواتها .



ان غرينادا ، البلد الصغير ، يبني مطارا ليستغله في السياحة ، هل هذه جريمة كبرى ؟ ألا يمكن أن تسمح أمريكا ، الدولة الكبرى ، لغرينادا ببناء مطار . ويتحدث رئيس أكبر دولة في العالم ، لأكثر من مرة ، عن خطورة مطار غرينادا ، البلد الصغير الذي تعداده مائة ألف نسمة ، خطوره على أمن الولايات المتحدة وربما حتى على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية . انها مهزلة وعار ولكنها حقيقة . ولو أنني أمثل الولايات المتحدة لكنت خجلت من أن أتحدث وأن أدافع عن مثل هذه السياسة .

بماذا تهرر الولايات المتحدة الأمريكية غزوها لغرينادا ؟ دفاعا عن رعاياها الذين تأكدت من خلال مبعوثيها أنهم لا يتعرضون لأي خطر . أم دفاعا عن الديمقراطية واعادة الديمقراطية الى غرينادا . وأية ديمقراطية هذه ؟ هل هي ديمقراطية بيشوب الذي لقى ، منذ قيامه بثورته حتى الآن ، كل التآمر من قبل الادارة الأمريكية ؟ لقد حاول مرارا ، وقام شخصا بزيارة الى هذا البلد محاولا ، أن يقيم علاقات عادية مع هذا البلد ، ولكنه رفض وأدين وتم التآمر ضده . ما هي الديمقراطية التي تريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيدها الى غرينادا ، هل هي ديمقراطية الغاب أم ديمقراطية مشاة البحرية ؟

لقد استمعنا منذ أيام فقط الى الرئيس ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، يقول : لقد هزم الفرنسيون في ديان بين فو لأنه لم يكن عند همم "نيو جيرسي" . وبعدها بيومين راح ضحية هذه السياسة الأمريكية أكثر من ٢٠٠ أمريكي ، مع وجود نيو جيرسي ! . ونيو جيرسي ليست بعيدة . لقد نسي الرئيس الأمريكي أيضا أن يذكرنا بأنه هو أيضا هزم في فييت نام على أيدي الأبطال الفيتناميين . ولكن هزيمته في الشرق الأوسط على أيدي الشعب اللبناني ، وهزيمته في لبنان هزت نظام الادارة الأمريكية في الداخل ، وصرخ الشعب الأمريكي ومثّلوا الشعب الأمريكي ضد سياسة التدخل والبلطجة الدولية . اذن ، لا بد ان تجد الادارة الأمريكية مبررا ، أن تجد نصرا سهلا ، وهذا النصر السهل هو غرينادا ، البلد الصغير الذي يبلغ تعداد سكانه مائة الف نسمة ، أقل من سكان بناتين أو ثلاث في نيويورك . اذن ، لا بد للولايات المتحدة أن تحقق بطولة ، لأن الرئيس الأمريكي في حاجة الى نصر انتخابي . اذن ، لا يهم الرئيس الأمريكي أن يضحي بكذا ألف غرينادي على مذبح الانتخابات الأمريكية . هذا هو منطق الغاب . أي قيمة ، سيادة الرئيس والسادة الأعضاء ، للمبادئ والقيم ؟

ان الادارة الأمريكية تقول انها استنجدت من قبل دول مجاورة . وهذا مبدأ جديد في القانون الدولي . مبدأ جديد سوف يستعمل غدا ضد ليبيا لأن دولة ما استعانت بالادارة الأمريكية وطلبت منها التدخل لتغيير النظام في ليبيا ، او تغيير النظام في نيكاراغوا ، او تغيير نظام أي شعب من الشعوب الصغيرة . وكما قال الضحية الان ، ممثل شعب غرينادا : ان البعض منا قد يكون كبيرا ولكنه سوف يكون صغيرا الى جانب الامبريالية الأمريكية . هذه حقيقة . فكلنا سنتعرض لنفس المصير اذا لم يوقف العدوان . . واذا لم يدن العدوان ، فأي معنى لمجلس الامن بعد الآن ؟ أمن من ؟ أمن الولايات المتحدة الأمريكية ؟ اذا كانت مهمة هذا المجلس حراسة الولايات المتحدة الأمريكية لتقوم بالعدوان والغزو ، فيجب الا يبقى هذا

المجلس، اذ أنه لا قيمة له عندئذ . وإذا كانت مهمته حفظ الأمن ، أمن الشعوب، أمن البلدان الصغيرة ، فعلى هذا المجلس أن يقول كلمته وأن يقوم بواجبه وفقاً للميثاق ، اذا تجاوزنا وطننا أن هناك ميثاق للأمم المتحدة . ما هو هذا الميثاق الذى داسته أقدام مشاة البحرية الأمريكية في بلد صغير ، سكانه مائة ألف ، ومساحته عشرات الأميال فقط ؟

ما هو مصير السلام في العالم ؟ ما هو مصير الأمن في العالم ؟ ما هو مصير هذه الشعوب ؟ ان اكبر هدية قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للأمم المتحدة في عيدها الذى احتفلنا به أمس ، هدية على طريقة رعاية البقر (الكابوى) ، ضرب شعب صغير وذبح الاف البشر في غرينادا واحتلال غرينادا . انها هدية قيمة من الامبريالية الأمريكية . هذا هو الاحتفال الذى اقامته الولايات المتحدة ، وشاركت الأمم المتحدة فيه ، بمناسبة عيد الأمم المتحدة . هذه هي القيم التي تدافع عنها الادارة الأمريكية .

سيادة الرئيس ، لا أعتقد في هذه اللحظة - وهذه اللحظة بالذات التي لاتزال فيها قوى البغي والشر تذبح آلاف الأبرياء في غرينادا - أننا في حاجة لأن نتحدث عن الميثاق ، ولا عن الاتفاقيات الدولية التي لم تحترمها الادارة الأمريكية وداستها بأقدامها ، داستها بأقدام جنودها ، لا دفاعاً عن حق شعب ناميبيا في استقلاله ضد جنوب افريقيا العنصرية ، وداستها بجنودها ، لا دفاعاً عن حق لبنان الذى تحتله اسرائيل ، الحليف الاستراتيجي لأمريكا ، ولا دفاعاً عن حق الشعوب المناضلة من أجل الحرية . ولكن داستها أمريكا لقهر الحرية ، لقتل الانسان الضعيف .

في بعض الأحيان تكون القوة مصدراً واحداً للنفس ، وراعاة . ولكن ، فيما يخص الادارة الأمريكية ، فان القوة هي البلطجة الدولية ، هي الاستعمار ، هي القتل ، قتل الشعب اللبناني ، وأخيراً قتل شعب صغير لا يزيد تعداداه على مائة

ألف . هذه هي السياسة الأمريكية . والى متى سيادة الرئيس والسادة الأعضاء ؟ الى متى سنستمر ؟ . بالأمس نيكاراغوا ، وبالأمس أيضا ليبيا ، وقبل الأمس فييت نام ، واليوم لبنان ، واليوم شعب غرينادا الصغير الذى استمعتم الى صوته . ونحن نعلم أنه قد يكون آخر صوت حر نسمعه من غرينادا ، اذ غدا ستأتيكم الادارة الأمريكية بحكومة ديمقراطية جديدة في غرينادا لتمثل شعب غرينادا ، حكومة يقيمها مشاة البحرية الأمريكية . ونحن لا ندرى الى متى سوف تستمر حكومة مشاة البحرية الأمريكية . قد يكون ممثل هذا الشعب اخر صوت .

ان السيدة ممثلة الولايات المتحدة تعيب على مجلس الأمن أنه عقد هذا المساء وأنه كان المفروض أن ينتظر الى غد ، والحقيقة لأن العملية لم تتم ، لأن المقاومة مستمرة وقد تحتاج الادارة الأمريكية الى عدة ساعات اخرى اضافية لتحقيق المهمة الانسانية النبيلة ، لتقتل أكبر عدد ممكن من أبناء غرينادا . اذن ، فان مجلس الامن اخطأ في أن يجتمع اليوم ، وكان المفروض أن يجتمع — كما ذكرت السيدة ممثلة الولايات المتحدة ، وكنت أود أن تكون موجودة لتسمع — غدا أو بعد الظهر أيضا اذا لزم الامر .

سيادة الرئيس ، فلنقل الحقيقة ولو كانت مرة . وما اصعب الحقيقة ، سيادة الرئيس ، خاصة من الفقير او الضعيف . فما أصعبه أن يقول الحقيقة . ولكن فلتكن لدينا الشجاعة ولنقل الحقيقة . فلنقل للولايات المتحدة الأمريكية : لقد اعتديت على شعب صغير . فلندن هذا العدوان ، ولندن قتل وتدمير هذا الشعب الصغير . وقد لا تكون الادانة كافية . اذ ما اكثر الادانات ، وما اكثر قرارات الامم المتحدة التي أدت بها السياسة الأمريكية . ولكن ، هل امتثلت أمريكا لاي قرار من قرارات الأمم المتحدة ؟ ناهيك عن قرارات مجلس الأمن ، الذى تشله باستعمال حق النقض . بل ان الادارة الأمريكية مستمرة في العدوان ، وفي تشجيع العدوان .

(السيد التريكي ، الجماهيرية  
العربية الليبية)

لا تستطيع انغولا أن تستعين بأصدقائها الكهيين للدفاع ضد غزو تقوم به جنوب افريقيا ، ولكن الادارة الأمريكية لها الحق في أن تعيد مسار الديمقراطية وحرية الانسان وتدافع عنهما . ودلا من أن نستمع الى ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية تقول لنا ماذا تم في غرينادا ولماذا أرسلوا بحريتهم لقتل شعب غرينادا ، نجدها تحاول أن تكسب الوقت وتقوم باتهامات ضد شعب آخر من ضحايا السياسة الأمريكية هو شعب نيكاراغوا . وأد خلتنا السيدة ممثلة الولايات المتحدة في التاريخ والمرض النفسي . يظهر أن شعب غرينادا شعب مريض نفسيا وتريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تعالجه على الطريقة الأمريكية ، والطريقة التي تراها الولايات المتحدة الأمريكية . من هو المريض ؟ هل هو مريض العظمة ، مريض حب السلطة ، مريض القوة الذي يرسل قواته الى كل مكان لقتل الأبرياء . ام هو هذا الشعب الصغير الذي يقتل الآن بأعتى الأسلحة ، والذي كل نبيه أنه أراد أن يبنى مطارا واختار حكومة لا تتروق للولايات المتحدة الأمريكية .

لا أعتقد أن الوقت وقت كلام ولكن الوقت وقت عمل ، ولا أريد أن أطيل حتى لا أعطي مبررا أو وقتا اضافيا آخر للقوات الأمريكية لكي تقتل المزيد من أفراد هذا الشعب الصغير . وأود قبل أن أختم كلمتي أن أتلو عليكم الرسالة التي وجهها قائد ثورتنا اليكم سيدى الرئيس والى السادة أعضاء المجلس والى السيد الأمين العام للأمم المتحدة .

" ان ما يجرى الآن في غرينادا قتل أى أمل للشعوب الصغيرة مثل شعب غرينادا في أن يعيش على سطح الكرة الأرضية حرا .

" ان ما يجرى في غرينادا لم يقتل حرية شعب غرينادا فقط بل يقتل مدينة القرن العشرين ويبين أنها مدينة زائفة .

" ان وجود انسان مثل الرئيس ريفان على رأس السلطة في دولة كبرى هو ايدان بانتكاسة البشرية والعودة الى عصر الهمجية والغبابة واللامعقلية ، ولا شيء ينقذ الحضارة وحرية الانسان اللتين تحتضران الآن الا تحالف دولي واسع النطاق لمجابهة أمريكا نفسها ، واقرار مبادئ الانسانية والحرية والعدل فيها ، واستئصال الروح الشريرة والنازية في أمريكا التي أصبحت خطرا على حرية كل الشعوب الصغيرة وعلى السلم الدولي " .

(السيد التريكي، الجماهيرية  
العربية الليبية)

ان وقد بلادى يدين بكل قوة هذا الغزو البربري الوحشي من قبل الادارة الامريكية  
ضد شعب غرينادا الصغير .

اننا نطالب بالانسحاب الفوري واللا مشروط لهذه القوات الفازية من غرينادا .  
اننا نطالب المجلس بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق ، وستكون هذه الحقائق ظاهرة  
للعيان ازاء هذا الغزو البربري الوحشي .

اننا نطالب بحق شعب غرينادا الصغير في أن يعرض عن الأضرار التي لحقت له من  
هذا الغزو البربري .

وفي النهاية أرجو من السيد رئيس المجلس والسادة الأعضاء تحمل مسؤوليتهم في  
هذه اللحظة الحرجة . ان عدم اتخاذ أى اجراء قد يكون بداية النهاية للأمم المتحدة  
ولميثاقها ولبادئها ، وقد يكون مرحلة جديدة تسود فيها شريعة الغاب ، شريعة القوى  
يأكل الضعيف ، وبالتالي قد تكون نهاية الانسانية .

السيد ترويانوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة

بالروسية) : ينعقد مجلس الأمن في هذا الوقت بصورة عاجلة للنظر في عمل عدواني ارتكبته  
الولايات المتحدة الأمريكية ضد غرينادا . نحن أمام تدخل عسكري مفضوح من جانب آلة  
البتاجون العسكرية الضخمة ضد دولة صغيرة ذات سيادة في منطقة الكاريبي ، دولة غير  
منحازة وعضو في الأمم المتحدة .

ان الغزو الهائل الذي قامت به حكومة الولايات المتحدة ضد هذه الجزيرة ، هو  
تحد صارخ للمبادئ الأساسية للقانون الدولي ، والمبادئ السامية لميثاق الأمم المتحدة .  
ومن المعروف جيدا ان الولايات المتحدة الأمريكية غزت أمس بطريقة شائنة هذه الدولة  
الجزيرة الصغيرة مستخدمة مفرزات ضخمة من القوات البرية والجوية والبحرية . ووفقا  
للمعلومات التي تلقيناها ، فان التدخل المكشوف الذي لا يمكن تبريره على الإطلاق ضد  
شعب غرينادا شاركت فيه مجموعتان من القوات الأمريكية الميدانية والتكتيكية تتضمنان حوالي  
٢٠ سفينة بحرية ، و ٩٠ طائرة عسكرية ، وأكثر من ٢٠٠ من مشاة البحرية . هذه العمليات  
التي خطط لها مسبقا دعمتها وحدات من جيش الولايات المتحدة ، محمولة جوا . وشارك  
فيها أيضا مرتزقة تم تجنيدهم في عدد من بلدان هذه المنطقة .

(السيد ترويانوفسكي ، اتحاد  
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ولمرات لا حصل لها ، تداس مبادئ السيادة والاستقلال بأقدام مشاة البحرية الأمريكية . لقد استخدمت الولايات المتحدة الذريعة الزائفة التي تستخدمها واشنطن دائما في مختلف أنحاء العالم كمبرر أساسي لتدخلها العسكري الضخم ، وهي حماية أرواح الرعايا الأمريكيين . رغم أنه من المعروف جيدا ان المواطنين الأمريكيين في غرينادا لم يتهدد هم أي خطر . مايجاز ، فان تدخل الولايات المتحدة الأمريكية ضد غرينادا غطي بنفس الذرائع التي استخدمتها الولايات المتحدة ضد الجمهورية الدومينيكية في ١٩٦٥ ، ويمكن بطبيعة الحال سرد أمثلة أخرى كثيرة .

وفي صباح الأس أمكن للمرء أن يسمع مرة أخرى من البيت الأبيض الفلسفة الساخرة  
للدفاع عن النمط الأمريكي للديمقراطية ، بينما تحاول الشعوب في اجزاء أخرى من العالم  
أن تبدأ في مسيرتها المستقلة . ان ديمقراطية سوموزا وديمقراطية بينوشيت قد بدأتا على  
أسنة حراب القوات البحرية للولايات المتحدة . ومن الواضح ان أعمال القوات البحرية  
الأمريكية والقوات الأمريكية المحمولة جوا ترمي أولا الى اعادة سيطرة الولايات المتحدة على  
الجزيرة واعادة سلطة النظام غير الديمقراطي الذي رفضه الشعب .

اننا هنا أمام محاولة بقوة السلاح لقهر ارادة شعب غرينادا في الاستقلال وتقرير  
مصيره بنفسه ، وليس سرا على أحد أن غرينادا لنفس هذا السبب على وجه الدقة ما فتئت  
تتعرض منذ مدة طويلة لتهديدات واشنطون وضغوطها المكشوفة . وهذا العمل الاجرامي  
الجديد من واشنطون هو عنصر جديد آخر في التفاقم الحاد للتوتر في كل منطقة أمريكية  
الوسطى والكاريبية ، الى جانب المناورات العسكرية المستمرة والاستعدادات العسكرية التي  
لا مثيل لها والتي يتم تنفيذها منذ أكثر من عام . والفرض من هذا هو قهر حركات التحرر  
الوطنية والتدخل في الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة .

ان التدخل العسكري المباشر من جانب الولايات المتحدة يمثل تهديدا موجهها  
الى نيكاراغوا من شواطئ أمريكا الوسطى حيث تقف عشرات السفن البحرية على أهبة  
الاستعداد وحيث يجري نقل الكتائب العسكرية التابعة للولايات المتحدة الى بلدان المنطقة .  
ونتيجة للأعمال العدوانية للولايات المتحدة فان الموقف ما فتئ يتدهور في هذا الجزء من  
العالم كما أن التوتر الدولي قد زاد بشكل حاد .

ان يوري اندرهوف في البيان الذي أدلى به في ٢٧ أيلول /سبتمبر في وصفه  
للسياسة الخارجية التي تتبعها الادارة الحالية للولايات المتحدة وصف هذه السياسة بانها  
سياسة عسكرية تمثل خطرا كبيرا يتهدد السلام ، وجوهر هذه السياسة هو عدم مراعاة مصالح  
الشعوب والبلدان الأخرى ومحاولة تهيئة مركز مسيطر للولايات المتحدة في العالم .والعدوان  
ضد غرينادا هو مثال آخر على هذا .



(السيد ترويانوفسكي ، اتحاد  
الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

ان ممثلة الولايات المتحدة أدلت ببيان هام باعلانها ان مجلس الأمن ، وفيما يبدو  
أن الأمم المتحدة هي :  
(تكلم بالانكليزية)

" مؤسسة بالية " . هذه هي العبارة التي استخدمتها .

(واصل الكلام بالروسية)

والولايات المتحدة من حقها بالطبع أن تلتزم بهذا الرأي أو ذاك فيما يتعلق بالأمم  
المتحدة . وانني أود فقط أن استرعي الانتباه الى ان هذه المصطلحات قد استخدمت في  
الماضي أيضا . فقد استخدمت في الثلاثينات عندما تخلت اليابان العسكرية والمانيا النازية  
وايطاليا الفاشية عن عصبة الأمم بأن أعلنت انها مؤسسة بالية أيضا . لقد تركتها لأنهم  
اراد ان تطلق ايديها للقيام بأعمالها العدوانية .

ومن الواضح ان أمجاد هذه النظم لا تترك مجالا للراحة لبعض الأفراد في الادارة  
الحالية لواشنطن . ان الاتحاد السوفياتي يندد بشكل قاطع بعدوان امبريالية الولايات  
المتحدة ضد دولة صغيرة غير منحازة . ان مجلس الأمن معروض عليه مسألة تتعلق بالمبادئ  
واذا لم نستطع اليوم بل الآن أن نرد بشكل قاطع على الخروج العدواني على القانون من  
جانب الولايات المتحدة فانه لا يمكن لأي دولة غير منحازة أن تأمن على نفسها وخاصة  
اذا اتبعت سياسة ، سواء داخلية أو خارجية ، ليست على هوى البيت الأبيض .

ان مجلس الأمن يتعين عليه أن يتناول بصورة حاسمة وأكثر الأساليب تشدد  
الأحداث الحالية في غرينادا . اننا امام غزو عسكري مخطط متعمد من جانب الولايات  
المتحدة تم القيام به بصورة وحشية ضد غرينادا . وقد وجهت الولايات المتحدة ضربة ضد  
دولة غير منحازة سالمة . اننا نطالب مجلس الأمن بأن يندد بتدخل واشنطن ضد غرينادا  
باعتباره عملا من أعمال العدوان وانتهاكا للأمن والسلام الدوليين ، وعبارة أخرى فانه يعتبر  
انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة ، وان يدعو الى الانسحاب الفوري للقوات التدخلية  
للولايات المتحدة واتباعها من الجزيرة .

الرئيس : أشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على بيانه .  
والمتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية ، وأدعوه الى الجلوس الى طاولة المجلس والادلاء  
ببيانه .

السيد الأشطل (اليمن الديمقراطية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي في  
الهداية ان أهدنكم على رئاستكم لمجلس الأمن في هذا الشهر الصعب ، متمنيا لكم التوفيق  
والنجاح .

قد يتساءل البعض في هذا الوقت المتأخر من الليل : لماذا يأتي ممثل اليمن  
الديمقراطية ، واليمن الديمقراطية على بعد قارات من غرينادا ، ليتكلم أمام مجلس الأمن ؟  
ان الجواب على هذا السؤال يكمن في واقع الحال ، حيث ان الأسطول الأمريكي  
الذى كان أداة لغزو غرينادا يجول ويصول في البحر العربي كما هو الحال في البحر الأبيض  
المتوسط وفي كل مكان . والجميع يشعرون بهذا الخطر . لذلك فاننا نأتي الى هذا  
المجلس لتحدث عن هذا الغزو الجديد الذى ليس الأول من نوعه .

لقد استمعنا الى ممثل غرينادا والى بقية الأعضاء واستمعنا الى الوقائع ولا أريد  
في هذا الوقت المتأخر أن أكرر تلك الوقائع . ولكنني أريد أن أتحدث عن الحقائق .  
والحقيقة الأولى ان هناك غزوا أمريكيا لغرينادا . والحقيقة الثانية ان الولايات المتحدة  
حاولت عبر السنوات الأربع الماضية منع شعب غرينادا من التعبير عن نفسه ومن اقامة العلاقات  
مع جميع الدول . والحقيقة الثالثة أن الولايات المتحدة لم تتوقف لعدة سنوات عن محاربة  
غرينادا اقتصاديا وسياسيا .

لم آت هنا لأتحدث عن عدد الجنود الأمريكيين الذين غزوا غرينادا ولكنني أريد  
أن ألفت انتباه هذا المجلس الى التبريرات التي قدمتها الولايات المتحدة بطريقة مباشرة  
وطريقة غير مباشرة لهذا الغزو .

( السيد الاشطل ، اليمن الديمقراطية )

في المقام الاول ، سمعنا قبل ايام من مصدر رسمي في البيت الابيض بأنــــه لا يوجد هناك خطر على المواطنين الامريكيين في غرينادا . وبعد اقل من ٤٨ ساعة بل ٢٤ ساعة ، اختلقت الولايات المتحدة المبرر بأن هناك خطورة على المواطنين الامريكيين في غرينادا . نحن في اليمن الديمقراطية لا يوجد عندنا امريكي واحد . وربما أن احد الاسباب هو هذا التخوف ، فوجود مواطنين امريكيين في أى بلد يمكن ان يستعمل كمبرر سريعاً للتدخل في ذلك البلد .

ثم ان هناك حججا قدمتها الولايات المتحدة عن طريق منظمة دول شرقي الكاريبي والبيان الذى صدر هذا الصباح لتبرير الغزو الامريكي ، لقد استمعنا الى ممثل غرينادا وهو يدحض هذه الحجج قانونيا ، ولكن فلنلتفت الى الحجج السياسية ولننظر ماذا قال البيان ، وثمة عدة نقاط .

اولا ، مبرر بيان منظمة دول شرقي الكاريبي الغزو الامريكي بأن الاوضاع فى غرينادا تسير الى الاسوأ . من هو الذى يحدد ما اذا كانت الاوضاع فى اى بلد — واتكلم عن الاوضاع الداخلية ، تسير الى الأسوأ او تسير الى الافضل ؟ لماذا لم تتدخل الولايات المتحدة فى كمبوديا عندما قام نظام بول بوت بالمجزرة المشهورة التى راح ضحيتها اكثر من ٣ ملايين انسان ؟ ذلك هو الوضع البشع الذى كان يستدعي تكاتف جميع الدول للتدخل ولانقاذ الشعب الكمبودى . لم تسفك قطرة دم واحدة فى غرينادا ، خاصة بالنسبة للمواطنين الامريكيين ومع ذلك رأت الولايات المتحدة من خلال بيان منظمة دول شرقي الكاريبي ان تبرر ان الاوضاع تسير الى الاسوأ .

ثانيا ، لقد حاولت الولايات المتحدة ان تبرر تدخلها فى غرينادا بل غزوها لغرينادا ، من خلال الادعاء بأن غرينادا قامت ببناء نفسها عسكريا بحيث انه حدث فى منطقة الكاريبي اختلال فى موازين القوى . كيف يمكن للمجتمع الدولى ان يقبل مثل هذه المبررات ؟ ومن هو الذى يمكن ان يحدد كيفية التسليح لأى دولة ، بل كيفية الطريقة التى تسير بها سياستها ؟ اليس من حق كل دولة ، ومن حق السيادة

وفقا للميثاق ان تدافع عن نفسها وان تبني النظام الذي تريده ؟ ثم اذا تكلمنا عن هذه الحجة ، حجة اختلال موازين القوى أليست الولايات المتحدة هي التي تعمل جاهدة لاختلال موازين القوى العسكرية يوميا لصالح اسرائيل في الشرق الاوسط ؟ بل وتتجح بان تسليح اسرائيل سيؤدي الى الامن والسلم في المنطقة . كيف يمكن لنا أن نقبل مثل هذا التبرير ؟ وماذا سيكون مصير جميع الدول التي تسعى لبناء نفسها وللدفاع عن نفسها ؟

ثالثا ، لقد ادعت الولايات المتحدة من خلال ذلك البيان بان هذه البلدان - ومنها بلد يسمى مونتسيرات لم يحصل على الاستقلال حتى هذه اللحظة - استعانت بالولايات المتحدة لانها لا تملك القوة للتدخل في شؤون غرينادا . كيف يمكن للولايات المتحدة ان تقبل مثل هذه الحجج لتغطية هذه العملية ، هذه الحجج التي لا يمكن ان تبرر في مواقع اخرى في العالم ؟

رابعا ، لقد حاولت الولايات المتحدة من خلال بيان منظمة دول شرقي الكاريبي ان تبرر تدخلها وغزوها لغرينادا على اعتبار انهما في اطار ما يسمى بالقوة المتعددة الجنسيات . الا يذكرنا ذلك بما يحدث في الوقت الحاضر في الشرق الاوسط وفي لبنان بالذات ؟ اذا كان ٩٥ في المائة من هذه القوات الغازية تأتي من الولايات المتحدة - من قوات " الرنجرز " - فأين هي القوة المتعددة الجنسيات ؟ لقد اصبحت هذه تقليعة امريكية جديدة . فباسم القوة المتعددة الجنسيات تحاول الولايات المتحدة تغطية غزوها للبلدان الاخرى . الم تحاول الولايات المتحدة ان تغزو بل انها غزت فييت نام ، تحت نفس الشعار ؟ الم تشاركها عدد من القوات ، وقيل وقتها ان هناك قوات متعددة الجنسيات في فييت نام ، واتضح في النهاية ان الولايات المتحدة هي وحدها التي غزت فييت نام والتي تحملت نتائج ذلك الغزو ؟

خامسا ، لقد حاولت الولايات المتحدة من خلال ذلك البيان ان تبرر غزوها على اعتبار انه محاولة لايجاد حالة طبيعية في غرينادا . نحن نتساءل . ماهي الحالات الطبيعية وما هي الحالات الشاذة ؟ ان الغزو الامريكي لغرينادا هو منتهى

الشذوذ العسكرى والسياسى . انه ليس متناقضا مع كل الاعراف والقوانين الدولية  
فحسب ، بل ان المبررات السياسية التي نراها من خلال ذلك البيان قد اوضحت  
تفاهة الحجج والموقف الامريكى في هذا الغزو . ثم ماهي الاوضاع الطبيعية ؟ هل  
هناك حالة طبيعية في مونتسيرات ، البلد المستعمر الذى ربما سترحب به بعد سنوات  
في الامم المتحدة ؟ الم تكن تلك حالة شاذة ؟ ان تصفية الاستعمار هي المهمة  
الاولى للامم المتحدة . وان وجود الاستعمار في عدد من الاقطار هي الحالة غير  
الطبيعية . اما ان تمارس الدول حقها في حياتها السياسية الخاصة ، فان ذلك من  
واقع الميثاق وهو الامر الطبيعي .

سادسا ، لقد حاولت الولايات المتحدة من خلال بيان نفس المنظمة ان تبرر  
تدخلها في غرينادا وغزوها لها على اعتبار انهما لحفظ السلام والامن . بل ان البيان  
قد ذكر بان الولايات المتحدة وما يسمى بالقوة المتعددة الجنسيات ستظل في  
غرينادا حتى يستتب الامن والسلام .

كيف يمكن لنا ان نعرف مثل هذا المفهوم ؟ هل هو ذلك الذى تقصد به الولايات المتحدة عندما تتحدث عن حفظ السلام ، وعند ما تناقش في كل اللجان ضرورة هذه القوات ، وعند ما تعتبر ان المهمة الرئيسية للامم المتحدة هي احلال السلام من خلال قوات السلام الموجودة هنا وهناك ؟ هل هذا هو النموذج الذى يمكن ان نقضى به نحن وبقية الدول ؟ كيف يمكن لنا ان نفسر ما تسمى بقوات السلام الموجودة في كل مكان اذا كانت هذه هي الطريقة المتبعة ؟ ثم اذا كانت هذه القوة لحفظ السلام ، اليس من حق مجلس الامن ان يتخذ القرار لانشاء مثل هذه القوة في اطار الميثاق ؟ ام ان لكل دولة الحق في ان تقوم بالغزو تحت مثل هذه الحجج ؟

لم تكن هذه الحجج او هذه المبررات التي قدمتها الولايات المتحدة من خلال بيان منظمة دول الكاريبي الشرقية هي الوحيدة . بل انه قد نقل ، على لسان السيد شولتز ، وزير خارجية الولايات المتحدة ، ظهر هذا اليوم ، اجابة على استفسار حول اسباب الغزو الامريكي لغرينادا انه قال : ان الولايات المتحدة تدخلت في غرينادا لملء الفراغ . وكان غرينادا موجودة في الفضاء الخارجي . ان هذه النظرية هي نفس النظرية التي قادت الى عدد من الحروب المحلية والاقليمية والعالمية . واذا كانت نظرية ملء الفراغ ستكون النظرية السائدة فان هناك الكثيرين ممن يعتقدون ان هناك من الفراغ ما يجب ان يملأوه . لذلك فان عواقب مثل هذه السياسة لن تؤدى الا الى الدمار .

ان المشكلة في غرينادا هي محصلة لنهج الادارة الامريكية الجديدة تحت رئاسة ريغان . فمنذ مجيء هذه الادارة توتر الجوالد ولي بشكل لم يسبق له مثيل . وقد عمدت هذه الادارة الى تشجيع التسلح وزيادة التسلح ، وسعت الى فرض الهيمنة في كل مكان حتى ان الاساطيل الامريكية اصبحت مثل شركة " ترانسوورد ايرلاينز " تجول وتصل في كل مكان . لقد ادت هذه السياسة الى تصعيد التوتر الذى يشهده العالم اليوم في اوربا ، والى التدخل في شؤون غرينادا ، وستظل هذه السياسة تعرض السلام العالمي للخطر والدمار .

ان هذه الكلمات التي تأتيكم من ممثل بلد صغير تعبر عن آراء كثير من البلدان التي ترى في هذا الغزو الأمريكي لجزيرة صغيرة بادرة خطيرة للغاية .  
ان اليمن الديمقراطية تدعو هذا المجلس الى اصدار اذانة كاملة لهذا الغزو الأمريكي . واننا ندعو الى الانسحاب الكامل للقوات الغازية . اننا نهيب بكم ان تتخذوا جميع الاجراءات لايقاف هذا العدوان السافر .

الرئيس : اشكر ممثل اليمن الديمقراطية على الكلمة الرقيقة التي وجهها الي .

تود ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية الادلاء ببيان اخر ، ولها اعطي الكلمة .

السيدة كيركاتريك (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : الملاحظات الاخيرة التي تقدمت بها كانت في اطار حق الرد ، واود الان ان اتناول القضية المطروحة على المجلس الليلة ، وبايجاز قدر الامكان حيث ان الوقت متأخر جدا .

اود اولا ان اتناول مسألة طبيعة الظروف التي رأت منظمة بلدان الكاريبي الشرقية وبربادوس وجامايكا والولايات المتحدة انها تبرر التصرف الذي يبحث هنا الليلة ؟ ولاشك في ان الظروف لم تكن من نوع عدم الرضا المجرد تجاه حكومة رئيس الوزراء بيشوب الذي سمعنا بتمجيده الليلة ، والذي سبق ان قتل بطبيعة الحال مع سبق الاصرار . اننا لا نوجه اية اتهامات حول من اصدر القرار بقتل رئيس الوزراء بيشوب ووزرائه بطريقة مقززة رغم توفر معلومات متضاربة حول هذا الموضوع . والحقيقة هي انه في ١٣ تشرين الاول / اكتوبر وضع رئيس الوزراء بيشوب تحت الإقامة الجبرية . وفي ١٩ تشرين الاول / اكتوبر حررته من الإقامة الجبرية مظاهرة جماهيرية من الغريناديين وسلم نفسه الى ما يسمى المجلس الثوري ، وقتل بعدئذ مع سبق الاصرار ، هو وخمسة من اعضاء وزارته و ١٢ من القادة السياسيين ، الذين قتلوا في نفس الوقت تقريبا ، الامر الذي يعد واحدا من ابشع الصراعات - التي شهدتها العالم لبعض الوقت - على السلطة .

والسؤال الثاني الذى اود ان اوجهه واجيب عليه بايجاز هو : ما هي الاهداف التي ترمي اليها الولايات المتحدة من اشتراكها في هذا العمل المشترك ؟ الاهداف واضحة . ان قوات الولايات المتحدة تشترك في ذلك العمل لغرض حماية مواطني الولايات المتحدة ، ولتيسير اجلاء المواطنين الذين يرغبون في المغادرة ، ولتقديم الدعم لقوات بلدان الكاريبي الشرقية اثناء قيامها بمساعدة شعب غرينادا على استعادة النظام واقامة المؤسسات التنفيذية الحكومية . وای مشاركة سياسية متواصلة في هذا السعى التعاوني ستستند كلية الى آراء منظمة بلدان الكاريبي الشرقية والحكومة التي تتشكل في غرينادا . اننا نتوقع تماما ان المداولات التي من المقرر ان تبدأ غدا في منظمة البلدان الامريكية ، ستكون بناءة ، وقد تخدم مصلحة مستقبل غرينادا .

ان الولايات المتحدة كانت ايضا قلقة جدا في تقييم الخطر الفعلي والخطر المحتمل على مواطنينا في ظل منع التجول القاضي بالقتل لدى الرؤية . ان منع التجول القاضي بالقتل لدى الرؤية والمهدد لكل من يشاهد في شوارع غرينادا كان يمثل بالتأكيد ، بقدر ما كان في استطاعتنا ان نحدد ، التصرف الاولي المعروف لما يسمى بالمجلس الثوري ، وكان يمثل ايضا خطرا واضحا وحقيقيا على امن وسلامة ورفاه الامريكيين ، من بين آخرين ، الذين كانوا ، لسوء حظهم ، في غرينادا اثناء وقوع تلك الاحداث المؤسفة . كما كان يمثل بوضوح خطرا حقيقيا وواضحا على رفاه الغريناديين انفسهم . ومايجاز اود ان اتناول مسالة : ما الذى يشكل القاعدة القانونية لتصرف الولايات المتحدة ؟



لقد استجبنا لنداء عاجل من منظمة دول شرق الكاريبي للمساعدة . ان دول منظمة شرق الكاريبي تقوم بعمل بموجب المعاهدة التي انشأت المنظمة ذاتها يتفق مع احكام تلك المعاهدة للامن الجماعي . واني اسجل ان اعضاء منظمة دول شرق الكاريبي ليسوا طرفا في معاهدة ريو . وان معاهدة منظماتها هي النظرير الاقليمي لتلك المعاهدة .

اننا نعتقد ان تأييد الولايات المتحدة لمنظمة دول شرق الكاريبي له ما يبرره لعدة اسباب . ان منظمة دول شرق الكاريبي مصممة ، كما قلت ، على ان هناك حالة من انهيار السلطات الدستورية ، وان هناك جوا من الخوف والقلق والمخاطر الحادة على سلامة الافراد على تلك الجزيرة . وان منظمة دول شرق الكاريبي مصممة على ان الفراغ الخطير في السلطة قد شكل تهديدا لم يسبق له مثيل للسلم والامن في منطقة شرق الكاريبي كلها . وقد اعتقدت الولايات المتحدة ان حكم منظمة دول شرق الكاريبي كان صحيحا وله ما يبرره .

ان اهداف قوة الامن الجماعي التي نظمتها منظمة دول شرق الكاريبي على ما نعتقد واضحة كذلك . ولقد اعلنت في عدة مناسبات من جانب متحدثين رسميين في المنظمة ، وسوف يعاد اعلانها هنا غدا . لقد ذكرت ايضا سلطات حكومة الولايات المتحدة ، بما فيها رئيس الولايات المتحدة ووزير الخارجية شولتز اليوم . هذه الاهداف هي : اعادة القانون والنظام ، ومساعدة شعب غرينادا على اعادة مؤسسات الحكومة للعمل ، وتسهيل رحيل اولئك الذين يرغبون في مغادرة البلاد ، وصيغة خاصة وضع حد لحالة التهديد الخطيرة للسلم والامن في منطقة شرق الكاريبي كلها .

اننا نعتقد ان هذا الاجراء منطقي ومعقول ويتناسب مع تدهور السلطة في غرينادا والتهديد الذي فرضته على السلم والامن في منطقة شرق الكاريبي . ونعتقد انه كان يتفق ، وهو يتفق ، مع اغراض ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية ، ان انه يهدف فقط الى عودة القانون والنظام الاساسيين للتمتع بحقوق الانسان الاساسية ، التي انتهكت بوضوح انتهاكا صارخا في غرينادا .

ان الولايات المتحدة تتعاون بالكامل مع بلدان منظمة دول شرق الكاريبي في السعي من اجل عقد اجتماع للمجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية لمراجعة الحالة . ونتوقع ، بالطبع ، ان نواصل تعاوننا مع زملائنا في المجلس ومع الرجال الرسميين لمنظمة دول شرق الكاريبي عندما يصلون الى هنا لمواصلة هذه المناقشة غدا .

الرئيس : ليس هناك متكلمون اخرون سجلون على قائمتي لهذه الجلسة .

### تنظيم الاعمال

الرئيس : ستعقد الجلسة القادمة لمجلس الامن لمواصلة مناقشة البند المعنون " الحالة في غرينادا " اليوم الاربعاء \* ٢٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٣ الساعة الثالثة والنصف مساءً .

واود قبل رفع الجلسة ان اعلن ان مجلس الامن سيستأنف نظره في البند المعنون " الحالة في ناميبيا " اليوم الساعة الحادية عشرة صباحا .

رفعت الجلسة الساعة ٢/٢٥